التاريخ السائر

في ذكرى عبد الحميد زاهد الشاعر

توفيق زاهد

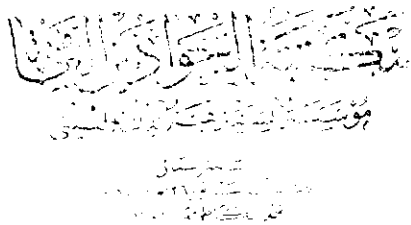

توفيق زاهد

التاريخ السائر

في ذكرى عبد الحميد زاهد الشاعر

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م

طبع بموافقة وزارة الاعلام
تحت رقم ٩٤٣ في ١٩٧٧/١٢/٢٢

طبع بمطبعة الجامعة ـ بغداد ـ هاتف ٨٨٨٥١٢

الكاظمين الغيظ

الشيخ عبد الحميد زاهد في عام (١٩٦٩) وهو لما يزل في عنفوان شبابه الثوري وشبابه الأدبي والفكري بالرغم من بلوغه الخمسة والسبعين من العمر فهو بحق ثائر على كل التقاليد البالية عصري في تفكيره وضي الاصدار وعربي الايراد •

الاهـداء

الى كل ثـائر من أجـل عروبتـه ووطنـه
الى كل من ضحى من أجل العقيدة والمبدأ
الى كل من بـذل دمـه في سـوح الجـهاد
الى كل من ارتقى أعواد المشانق وتحدى الموت في سبيل الأمة
اليـك أيهـا الجنـدي الباسـل أهـدي
هـذه السـطور

توفيق زاهد

المقـــدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

لمـا كانت النجف الأشرف المشعل الذي أنار طريق الحضارة والعرفان أمام العالم الاسلامي بفضل مكانتها الروحية السامية التي وضعت لبنـاتها الأولى بعد ان ضمت في ثراها الطاهر جدث الامام علي (ع) فأضاء ذلك الجثـمان الزكي نوراً قدسـياً شـع فوق تلك الروابي الندية فأصبحت محط أنظـار المسلمين منـذ ذلك الحين يتوافدون عليها لاقامة الطقوس الدينيـة ولأغراض التعبد في تلك الأجـواء الروحانيـة التي تتلألأ بنـور الايمـان ٠

وبعد اطراد الزمن وتعاقب الأعوام ، وما ان حطت رحال شيخنا الطوسي قدس‌الله سره بعد الفتنة المشهورة في الكرخ ابـان العصر السلجوقي حتى أسس الجامعة الدينية الكبرى فيـها ـ والتي هي من أعظم جامعـات الدنيـا في ذلك العصـر ـ حتى أصبحت النجف مهوى

الأفئـدة ومحطة القلوب يتقاطر عليـها عشـاق العـلم والمعرفة تقاطراً مذهلا ليغرفوا من ذلك المنـهل العذب والنمير الصافي والمنجم الذي لا يعرف النضوب ليرووا به ظمأهم الروحي والمـادي بما يتلقونه من تلك العـلوم العظيمة على اختلافها ٠

وهكذا وبعـد مرور الأيـام وتعـاقب الحـوادث استطاعت هذه المدينـة ان تكون قاعدة امينـة للعلم والعلماء ولطلاب العلم ٠ وان تحمل على اكتافها لواء الحضـارة ردحاً من الزمن ولم تزل تحمله ٠

وكانت هي وشقيقتها الحلة الفيحاء منـاراً للعـلم وقبسـاً مشعا لكل المسلمين بعد ان اتت جيوش التتر الهمج الرعاع على قبلة العالم الحضارية بغداد فاطفأت نورها الثاقب ٠ وتعاقبت السـنون على هـذه البقعة الطاهرة فاستطاعت ان تخرج فطاحل العلماء وجهابذة اللغة ونوابغ الفكر وساسة الدين والذين كتب تاريخهم بأحرف من ذهب واكتنفهم الخلود باحضانه الوارفة ٠ وكيف لا وقد اوقفوا حياتهم كلها في سبيل طلب العلم الذي هو فريضة على كل مسلم ومسلمة فمضوا في طريق

الخلود الى جنـات النعيم وخلفوا لنا ذلك الارث العظيم والكنز الوفير والغمام الندي والذي بفضـله أصبحت الحيـاة واحة خضراء وارفة الظلال ندية الأعشـاب ٠

أجل خلفوا لنـا علوماً على اختلافها من انسـانية ولسانية ورياضية وطبيعية وفلسـفية والتي لا تعتبر مفخرة للنجف فحسب بل مفخرة للمسلمين وللانسانية جمعاء لمـا فيـها من خير عميم وفوائد جمـة لا تحصى ولا تعـد وهل هنـاك أعظم من العـلم والمعرفة فائدة للانسـان ٠

ونحن اذ نكتب هذه الأسطر عن النجف الأشـرف لابد وأن نقف قليـلا على الفـترة التاريخيـة والتي بدأت منـذ اشـتعال نـار الحرب الأولى حيث وطأت أول قدم انكليزية أرض العراق ولأن هذه الفترة تعتبر المنعطف الخطير في حركة الكفاح والنضـال التي مرت بتاريخ العرب عامة وتاريخ العراق خاصة ٠ لنتعرف على أوجه النضـال التي خاضـته وقادته هذه المدينة لمـا لها من قدر روحي عظيم يسيطر على مشاعر النفوس ويحركهـا بالاتجـاه الذي ترسـمه الحركة الجـهادية الوطنيـة ٠

فأول جهاد مقدس خاضته النجف هو الجهاد الذي رفع لواءه المجاهد الأكبر العلامة السيد محمد سعيد الحبوبي حينما أعلن الجهاد على الانكليز بدوافع دينية ووطنية وفي سبيل الغيهب الذي أناخ بظلامه على سماء العراق فتحرك بقواته الى الجنوب وفي الطريق تجمعت عنده قوات العشائر والمجاهدون الأبرار والمؤمنون بحق الوطن والأمة ·

وهنا لابد وان نخصص صفحة مشرقة لجهاد العلماء الأعلام ونفرد فصلا لبطولاتهم الجبارة وعزمهم المتلهب في حفظ كيان الوطن المفدى وحرمة المسلمين · وكانت الليلة التي أعلن فيها الحبوبي جهاده وهي السادسة عشر من المحرم من عام ١٣٣٣ هجرية وما ان انتشر الخبر حتى لحقت به الجموع المحتشدة والأسلحة الفتاكة والاشاوس الذين نذروا أنفسهم لصون كرامتهم ودينهم ووطنهم يتبعونه ·

قصد السيد الحبوبي ومعه القادة من العلماء الأعلام وجموع المجاهدين الناصرية فاطمأنوا بها حتى تكامل العدد والتحق بهم معظم عشائر الجنوب وساروا حتى

وصلوا الشعيبة المنطقة التي رسخت فيها أول قدم انكليزية ولكن الأطماع والخذلان عصفت بتلك الجموع فشتتهم فرجع الحبوبي الى الناصرية مع فريق من المخلصين وقد عصفت به رياح الألم والحزن على تطور نفوذ العدو الغاشم وما ان لبث أياماً حتى انتقل الى الرفيق الأعلى ٠

كان الحبوبي خلال سيره بالجموع ينفق من ماله الخاص وحينما قدمت له الحكومة العثمانية مبلغ خمسة آلاف ليرة ذهبية كمساعدة على مواصلة الجهاد رفض قبولها بكل اباء وشمم قائلا :

(مازلت أملك المال فلا حاجة لي به فاذا نفذ فشأني شأن الناس آكل مما ياكلون وأشرب مما يشربون)

هكذا كان الحبوبي الانسان المؤمن الزاهد الورع الذي أعاد الى النفوس الايمان بالصور التاريخية التي تنقل عن الأولياء والمخلصين ٠ الذي علم النفوس كيف تصل الى الحق والاخلاص عن طريق الزهد في حطام الدنيا وان الخلود لا يصاب الا عن طريق الايمان بالله وبالدين وبالوطن ، فارق الدنيا وهو لا يأسف على شيء

كأسفه أنه سمع ورأى اجنبياً محتلا يدوس أرض وطنه بصورة فاتح · وهو الذي يأنف من السماع فضلا عن الرؤيا ·

مات الحبوبي رحمه الله عشية الأربعاء ثاني شعبان من عام ١٣٣٣ هجرية الموافق ١٩١٥ م في الناصرية ونقل جثمانه الطاهر الى النجف الأشرف فكان موته كالصاعقة ذهل منها كل مخلص غيور وكل متدين مؤمن واستقبلته النجف وهي تبكي عليه دموع الحب والوفاء وتسقيه بتلك الدموع لتنبت زهور الثورة ·

وانبرى الشعراء يبكون عنواناً ضاع ·

رثاه الشيخ جواد الشبيني بقصيدة عصماء مطلعها :ـ

لواء الدين لف فلا جهاد

وباب العلم سد فلا اجتهاد

ورثاه الشيخ محمد رضا الشبيبي بقصيدة مطلعها :ـ

عم الثغور الموحشات ظلام

ودجت لأنك ثغرها البسام

ورثاه الشيخ جواد البلاغي بقصيدة مطلعها : ـ

شاقك الركب فأسرعت سباقا

وتركت الصب يلتاع اشتياقا

ورثاه الشيخ علي الشرقي بقصيدة مطلعها :ـ

حماة الحمى قد شيعوك الى الثغر

فبالرغم ان يستقبلوك الى القبر

* * *

وهكذا طوت النجف صفحة بيضاء ناصعة من صفحات الجهاد · فلقد كانت الاهانات التي تلقاها المجاهدون من قبل قواد الترك وجنودهم والمعاملة البشعة التي كانوا يعاملون بها السكان تحرك في نفوس المؤمنين لواعج الألم فتوقدها من حين الى حين ولكن الفرصة غير سانحة والوقت يأخذ بالتدهور والانحلال وهكذا وجد النجفيون بصورة عامة وطبقة (المشاهدة) التي تمتلك الأسلحة بأن الفرصة سانحة لهم بعد انطفاء سراج الأمل الذي يمثله المجاهد الحبوبي وبعد المجازر البشعة التي ارتكبها القائد التركي(عاكف بك) في الحلة والديوانية وكربلاء · فبدأت طلائع نار الثورة على العثمانيين في أواخر عام ١٩١٥م والتي انتهت بطرد الجيوش العثمانية في النجف وتحريرها من قبل الرجال المسلمين ولقد كانت الأحوال المتدهورة للجيوش العثمانية والهزائم المنكرة التي لحقتهم في

الحرب مع الحلفاء والقوة التي كان يتمتع بها رجال النجف السبب الرئيسي في انتصار الثورة على المحتل وتحرير هذه المدينة وقامت الحكومة الأهلية فيها في العامين ١٩١٦ ـ ١٩١٧ م حيث تمتعت بالاستقلال التام وقامت بفرض الضرائب وانتعشت التجارة حيث أخذ النجفيون بنقل البضائع من الجنوب (البصرة) الى الشمال (بغداد) وكانوا ينقلون معهم تطورات الحرب العثمانية الانكليزية ٠

لقد لعب هؤلاء التجار دوراً كبيراً في اشاعة الدعايات التي تشبه الأساطير عن الانكليز وقواتهم وتطورهم وضعف الأتراك مما أثار جواً من عدم الطمأنينة والاضطراب والبلبلة فما ان حل نهاية العام ١٩١٧ م حتى سقطت النجف بأيدي الانكليز وانتهت الحكومة الأهلية فيها بعد ان تنفست الصعداء خلال عامين خاليين من الاحتلال الأجنبي وهنا لابد وان نقول بأن العلماء الأعلام قد وقفوا موقفاً سلبيا من الحكومة الأهلية لانهم كانوا يبغون تحرير العراق بكامله ومن ثم اقامة الدولة العربية الواحدة في الأراضي العربية.

* ⋆ *

وهنا تبدأ المرحلة الثالثة من مراحل الجهاد المقدس المرحلة التي استطاعت تفجير ثورة ١٩١٨ م التي خطط لها رجال الجمعية الوطنية الاسلامية السرية والتي كانت عقولها المدبرة لها رجال من ذوي التأثير الفعال في نفوس المواطنين أمثال الشيخ عبدالكريم الجزائري والسيدمحمدرضاالصافي والسيدسعيدكمالالدين والسيد حسين كمال الدين والسيد محمد علي الدمشقي وعباس الخليلي والشيخ محمد جواد الجزائري والسيد محمد علي بحر العلوم والشيخ محمد جواد الجواهري وغيرهم ٠

بدأت هذه الثورة بتقدم كوكبة من نجوم الوطن يحدو بهم الايمان الثاقب بحقوق الوطن والأمة في يوم ١٩ آذار ١٩١٨م نحو مقر القيادة البريطانية والهجوم عليه وقتل رجالالشرطة ثم قتل كابتنمارشال الحاكم الملكي وتنتهي الثورة في يوم ٤ مايس ١٩١٨م باعدام احد عشر من رجال الوطن الأفذاذ بعد ان أدوا رسالتهم النبيلة في سبيل شرف الوطن وقد عانت النجف في خلال هذه الفترة من ١٩/٣ ـ ٤/٥ حصارا ضارياً من قبل القوات الانكليزية حيث ذاقت فيه الجوع

والعطش والرعب وفقدت الأطعمة بعد ان نفذت من المدينة · وكان من نتيجتها اعدام احد عشر مجاهداً ونفي المئات من المجاهدين الى الهند وايران واعتقال العشرات ·

* ⋆ *

لقد كانت ثورة ١٩١٨ م البريق السحري لثورة العشرين المباركة حيث أعطت الدروس والعبر في الصمود في وجه الاحتلال كما اعطت الاشارة الى رجال الوطن بأن في امكانهم زعزعة المحتل وقض مضاجعه وصب جام الغضب عليه وانقاذ الوطن من المآسي والكوارث التي حلت عليه ·

* ⋆ *

وهنا تنتقل النجف الى المرحلة الرابعة من مراحل الجهاد مرحلة الاعداد للثورة · الثورة التي تستطيع انقاذ الوضع المزري والمتدهور ·

قلنا ان النجف موضع الاشعاع الفكري والعلمي والأدبي في العراق لما تحتويه من الطبقات المثقفة التي تستطيع ادراك عواقب الأمور وتستطيع تسيير الشعب

مادام الوضع بهذه الدرجة من التدهور والانحطاط ومادام العراق خال من حكومة وطنية تستطيع ان تأخذ على عاتقها توجيه الشعب في الطريق الصحيح ومادام الحاكم في العراق هو جيش الاحتلال البريطاني لذا ارتأى المثقفون ان يأخذوا على عاتقهم مهمة الجهاد في هذه المرحلة الدقيقة من مراحل التاريخ سيما وان العراق اصبح تحت الادارة الانتدابية البريطانية ٠

أخذ العلماء يوجهون والأدباء والشعراء يبثون لنار الثورة واصبحت الجدران مليئة بالملصقات التي تنادي باستقلال العراق فأصبح البلد يغلي كالمرجل٠ والشعراء ينشرون القصائد التي تثير الهمم هذا اذا عرفنا ان أغلب قادة الثورة هم من الشعراء كالعلامة محمد جواد الجزائري والسيد احمد الصافي النجفي والسيد سعد صالح جريو والشيخ محمد رضا الشبيبي والشيخ باقر الشبيبي وغيرهم ٠

هكذا استمر الوضع حتى كان اعتقال الشيخ شعلان ابو الجون في الرميثة واطلاق الرصاص من قبل عشيرته على الجند الانكليزي نذيراً للثورة المباركة التي هيأت لها

النجف برجـالاتها الأفذاذ والذي كان مقر تجمعهم في مكتبة الوطني الغيور المجاهد عبد الحميد زاهد احـد قادة ثورة العشرين المباركة .

لقد كان هذا الشاب مثال الوطني المخلص ، كانت روحه شعاعا من بريق الايمان بالوطن والذي تفـانى في الذود عن حياضـه الطاهر المقدس فكان يجتمع في مكتبته في الصحن الحيدري الشريف الرجال المخلصون لتهيئة الظروف الملائمة للثورة ولزرع بذورها وتنشئة الشـباب عليـها فكان يهيىء لهم سـتلزماتها من المنشورات التي تنـدد بالاحتلال وتطالب بالاستقلال وبث هذه المنشورات في أرجـاء المدن العراقيـة كافة والاتصال بزعماء الوطنيين في العراق لدرس الأوضاع القائمة فيها فكان بحق اللولب المحرك للثـورة ونحن اذ نكتب هذه السطور عنه لا ننسى تلكالوقفة الشجاعة التى كتبها التاريخ بأحرف خاشعة لشمم الآباء والرجولة التي وقفـها هـذا الرجل الابي وذلك برفع أول علم عراقي في النجف ثم بعد ذلك في كربلاء فكان هذا العمل عاملا مثيراً للتفاني والموت في سـبيل الوطن ونـذيراً ببزوغ فجر العراق الجديد الذي اسـتطاع ان يحـطم

السلاسل التي قيدته والقضبان التي صفدته ·

تلك هي الثـورة التي اثـارت الضجة الكبرى في مجلس الشـيوخ البريطاني مطالبة بانسحاب الجيش البريطاني من العراق لأنه لم يعد موضعاً صالحاً للاقامة فيه · والتي أعقبتها قيام الدولة العراقية الحديثة التي كانت النواة الأولى لقيام العراق من كبوته ·

* * *

بعد هذه اللمحة التـاريخية لابد وان نرجـع الى بداية الموضوع حين قلنـا ان النجف بطبيعة وضـعها العلمي أصبحت جامعة يفد اليها الرجال من جميع العالم الاسلامي ومن العراق خصوصاً فكان العراقيون يبعثون بأبنائهم اليها لطلب العلم · وكانت ابنـاء العشـائر مستمرة في الرحلة لطلب العلم الى النجف · ومن هذه العشـائر عشيرة الزواهد ·

فقد وفد الى النجف جد أسـرة آل زاهد النجفية الشيخ عبد الله · والزواهد احدى عشـائر مياح التي تقطن جنوب العراق في الغراف ·

وقد برز من هذه الأسرة على الصعيد السـياسي

والعلمي والأدبي رجال أثروا تأثيراً ايجابياً في مختلف المجالات والتي برعوا فيها .

ولا يسعنا في هذا المجال الكتابة عنهم فقد أغنتنا كتب التراجم العلمية التي كتبت عن أعلام اسرة آل زاهد .

ولنذكر بايجاز عن أعلامهم ومنهم : ـ

الشيخ عيسى بن الشيخ حسين آل زاهد

... ـ قبل ١٢٧٤ هـ

هو الشيخ عيسى بن الشيخ حسين الزاهد النجفي فقيه بارع وعالم كبير . كان من العلماء الأجلاء في النجف في عصره ومن المجتهدين المعروفين بالبراعة والخبرة والورع والاصلاح ، حضر على الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر وغيره من مشاهير وقته حتى اعترفوا بمكانته وصدقوا اجتهاده وأطروا مكانته وفضله وتقاه . وقد كانت وفاته بعد شيخه صاحب (الجواهر) المتوفي سنة ١٢٦٦ هجرية وقبل سنة ١٢٧٤ هـ فقد رأيت نسخة من (المكاسب) للشيخ المرتضي الانصاري وهي الطبعة الأولى التي نشرت بدون تاريخ عليها تملك المترجم له بخطه وصورته :

في ملك الاقل الاحقر عيسى الزاهد النجفي ·

وفي ذيل هذا الخط بخط آخر ما نصه :

« من موقوفات العالم العامل فخر المحققين ونخبة العلماء المدققين المرحوم الشيخ عيسى زاهد ، والتولية بين ولديه الشيخ جعفر والشيخ محمد حسين » ·

وتاريخ هذه الوقفية سنة ١٢٧٤ هجرية فوفاته قبل ذلك · وما جاء في الذريعة ج ١٣ ص ٣٢٦ من ان توفي قبل شيخه من خطأ المطبعة وصحيحه بعد شيخه ·

له آثار منها (شرح الشرايع) كشرح أستاذه في البسط والطول رأيت منه مجلدين كبيرين احدهما في أفعال الصلاة منه خرج في ثلاث مجلدات أولها في المقدمات ولم أقف عليه · ورأيت له (كتاب المتاجر) وهو مبسوط ايضا صنف بعضه في النجف وبعضه في قم وبعضه في المشهد الرضوي في خراسان ، وفرغ منه في سنة ١٢٥٦ هـ وأظنه من مجلدات شرح الشرايع أيضاً · وعلى ظهر المجلد اجازة شيخه صاحب (الجواهر) له بخطه عبر عنه فيها بولدنا وصرح باجتهاده وتلمذته عليه . وقد ذكر فيها المشايخ والطرق . ورأيت

له مجلداً من القرض الى أواخر الضمان ومعه بعض المسودات ولعله من أجزاء كتابه بخط المترجم له في مكتبتنا العامة في النجف (شرح الجمل) تأليف الشريف المرتضى ، وهو شرح جمل العمل فقط من الطهارة والصلاة والصوم والحج والزكاة ، وقد فرغ منه في سنة ١٢٢٣ هـ · وامضاؤه « المفتقر الى الغني الواحد عيسى بن الشيخ حسين الزاهد » وهو شرح سعد الدين ابي القاسم عبد العزيز بن نحرير بن عبد العزيز بن البرع · وقد كتبه عن نسخة مغلوطة وفي أوله بياضات ·

وقد أدركت ولده الصالح الشيخ محمد حسين وهو والد الشيخ علي زاهد الكتبي أما الشيخ جعفر لم أدركه · رحمهم الله جميعاً ورحمنا يوم نساويهم ·

طبقات أعلام الشيعة : الجزء الثاني/القسم المخطوط ص ٢٣٣ .

* * *

الشيخ علي خيري زاهد النجفي

الشيخ علي بن خيري زاهد النجفي فاضل أديب وشاعر كامل أريب • كان من اهل المعرفة والرأي والمعروف • ناظر بعض الأدباء والشعراء • له شعر يروى في المديح والهجاء ، وكانت طريقته الزهد في أمور تعيشه ، شديد الأمر بالمعروف وكان ينتسب لآل زاهد النجفيين من ربيعة العراق ، واخواله بنو سعد وكان يقيم في قرية الكفل التي فيها قبر ذي الكفل النبي على المعروف ومسجد النخيلة الذي غصبه اليهود من المسلمين •

وكان المترجم له حاملا لواء المقاومة لليهود في الكفل وفي بغداد بل لجميع يهود العراق وأراد اخراجهم من هذه القرية المسلمة منذ أن فتح العراق من الفرس الى يومنا هذا وتخليص قبر ذي الكفل والمسجد الأعظم الاسلامي منهم ومن مناكيرهم وفجورهم التي

كانت شعارهم ودثارهم وضايقهم المترجم له أشد المضايقة بتدبيره واتصاله برجال الدين والعلماء في النجف الأشرف والوجوه . وكان ذلك في أواخر عهد آل عثمان في العراق فاجتمع أهل الثروة من اليهود وجمعوا مالا طائلا وبذلوه الى والي بغداد وأمراء الترك للوقيعة بكل من يتعرض لاخراجهم من هذه القرية وعلى رأسهم الشيخ علي خيري هذا ، وملخص ما دبر الأمراء بأن يصيروا المترجم له مشمولا للقرعة العسكرية فيستريحوا منه ويحلوا العقدة التي عقدها ولم يدعوه يخرج منها ، بالأموال والرشاوي وكان خارجاً عنها رسماً لارتفاع سنه ولأنه عالم البلدة . وبالآخرة تم لهم ما دبروا وأخذوه خائفاً من القتل والاغتيال وفعلت به السلطة الجائرة التعسفية أشد العقوبات وأبعدته عن أوطانه ولم يعلم به الى أين وجهوه . وقد سبق لليهود من قبل السعي بقتل السيد تاج الدين النقيب سنة ٧١١ هـ كما حدثنا التاريخ بذلك حيث أن النقيب أخرج اليهود من تلك القرية ، ثم على ضوء ما أبرمه الشيخ علي خيري بعد عدة سنوات جاءت لجنة مزيفة

من عاصمة الترك للكشف عن آثار الاسلام في قرية الكفل وكانت يومئذ في مسجد النخيلة منارة كبيرة ولم تزل باقية الى يومنا هذا سنة ١٣٤٠هـ تدل بصراحتها على أنها للاسلام للكتابة المصرحة في وسطها. وأخذت اللجنة تصوير القبر والمسجد الكبير من الخارج وظهرت في التصوير منارة ثم قطعوا تلك المنارة من التصوير وسووه وأخذوا تصويراً ثانيا على التصوير المسوى ليس فيه منارة ، وأعطت اللجنة تقريراً رسميا بأن لم يوجد هناك أثر للمسلمين في تلك القرية ولا منارة ، أقول قبح الله تلك اللجنة وبرىء الاسلام من مدعيه ، الكذبة الفجرة ٠

معارف الرجال ـ الجزء الثاني

(نماذج من شعره)

قوله يرثي الامام الحسين (ع) : ـ

بني مضر ان لم تقومي لما جرى
فلا خالطت أجفانكم لذة الكرى
فقومي فما هذا القعود بنافع
وليس أبي يقبل الذل مصدراً
فان بني صخر أذلت رقابكم
وحتى رقاب المسلمين لما جرى
هلم الينا بالمذاكي عواديا
نشق قفار البيد السهل والوعرا
فان دماكم في أكف أمية
تباح الى ان عادت الأرض ابحرا
بيوم أبي الضيم جاء بفتية
على ضابحات ترفع الأرض عثيرا
عليها كماة من نزار وغالب
يجرون أطراف الدلاص تبخترا
بهاليل في يوم الكفاح وانهم
عواليس مهما جالت الخيل في الثرى

اذا ازدحموا عنـد النزال تـراهم
يشمون نقع الحرب مسـكاً وعنبرا
بنو هاشم ما فيهم غير اشـوس
انوفهم في المجـد سـامية الذرى
اذا نـزلوا فالحرب تشـهد فيـهم
بأنهم رضـاعة الحتـف ممقـرا
يشـبون نار الحرب في كل ابيض
وفي كل مشطوب لدى الطعن اجدرا
وان كشرت انيابها الحرب بالردى
ودارت رحاها فاضت الهام ابحرا
ترى الشوس مصفر الوجوه كأنها
على رأسـها طـير المنيـة وكرا
وهم باسمون الثغر في كل موقف
أبـاة أبوا شـم الدنيـة مصـدرا
نفوسـهم تأبى الحيـاة بـذلة
وترضى وصال الموت بالعز مصدرا
الى ان تهاووا بالطفوف جميعهم
فهاهم على وجه البسـيطة جزرا

فـان قتـلوا فالحرب تعـلم انهم
لديهـا كفاء لا يهـابون مخـدرا

وما قتـلوا حتى تهاوت سـيوفهم
من الضرب فيها والوشيج تكسرا

فقـل لنـزار ما بكائك بعـدهم
يفيد ولاحتـك الترائب والقـرى

ايحلو لكم مـاء الفـرات ودونـه
قضت عطشا فتيانكم وتضـورا

ويصدر عنـه شيخ ابنـاء هاشـم
يجر فؤاداً يشـبه النار مسـعرا

ثوى فثوى من بعده الدين والتقى
ومن بعده وجـه الضلالة مسـفرا

أيرفـع من فوق الصـفاد كريمه
كأنـه بـدر للخـلائق أزهـرا

أبى رأسـه الا ارتفـاعا بعـزة
فعـاد على رأس الاسـنة وكرا

أأبنـاء فهر أيـن من يـوم كربلا
حميتكم كي تنظروا اليوم ما جرى

الى أي يـوم زاخـرين سـيوفكم
ونسوتكم فوق المصـاعب حسـرا
يسـار بها فـوق الجمال سـبية
الى لكع في (جـلق) قـد تـأمرا
وزينب تدعو أيـن أبنـاء هاشـم
ليوث الوغى ان نابها اليوم كشرا
هواتف في أمجـاد غلمـان غالب
قضوا عطشاً فالمـاء ليت فلا جرى
هم القـوم شـفع للمكارم طفلهم
وكلهم في المجد أصـدق مخـبرا
سـلام عليـهم ما تنسمت الصـبا
وما هاتف فوق الصـوامع كبرا

* * *

وله من قصيدة يرثي بها الامام الحسين (ع) قوله :

قـذيت لآل محمـد عـين الهـدى
والشـرك قد أمسى قرير عيـون
فمخضب بالسـيف عند سـجوده
في كف أشـقى العـالمين لعـين

ومكابد سم العدو بمهجة
تفدي النفوس لسرها المكنون
تالله ما هذي الخطوب وان تكن
عظمت كيوم في الطفوف تريني
يوم به سبط النبي محمد
أضحى بقلب مكمد محزون
نزل الطفوف بفتية من هاشم
هم خير انصار وخير بنين
الخائضين من الوغى غمراتها
فوق المذاكي الغر لا بسفين
والطاعنين الشوس عند لقائها
والمطعمين الطير كل طعين
لله موقفهم بعرصة كربلا
فيه لعمري شاب كل جنين
وقفوا غداة الحرب شب لهيبها
فكأنما هي من لظى سجين
حتى تناهبت الظبا اشلاءهم
وثووا ضحايا في وطيس منون
لم يبق بعدهم سوى ابن محمد
يدعوا ولا من ناصر ومعين

ظنت أمية أن يخيم وينشني
يعطي المقادة طائعا بيمين
فاختار أن يلقي المنية باذلا
للنفس دون الدين غير ضنين
فهوى فدكدكت الجبال لأجله
والأرض مارت والسما برنين
وثوى صريعا في الصعيد ورهطه
ما بين منحور بجنب طعين
بأبي معرى في محاني كربلا
ملقى بلا غسل ولا تكفين
وكرائم المختار أضحت بعده
تهدى وتهتف في حماة الدين
وسرت على الأكوار بين أمية
تدعوا وتهتف في حماة الدين
نهضا فقد أسر الطليق نساءكم
من بعد ذاك الخذر والتحصين

وقوله يرثي الامام الحسين (ع) : ـ

وراءك عني حسبي اليوم مابيا
وكفي ملاما لا علي ولا ليا

أمن بعد يوم ابن النبي بكربلا
يجيب فؤادي للصبابة داعياً
غداة ابن هند شبها نار فتنة
بها عاد جمر الوجد للحشر ذاكيا
وقاد لحرب ابن النبي جحافلا
وأوقدها حرباً تشيب النواصيا
فهب لها حامي حمى الدين مفردا
بأهلي وبي أفدي الوحيد المحاميا
ومازال للأرواح يخطف سيفه
الى أن هوى شلواً على الأرض ثاويا
تظلله سمر الرماح وتارة
تهيل عليه العاصفات السوافيا
الا في سبيل الله من رض صدره
عليه بنو حرب تجيل المذاكيا
تريب المحيا في الصعيد معفراً
ثلاثاً على وجه البسيطة عارياً
ومن حوله أشلاء أبناء مجده
دوام بنفسي أفتديها دواميا

وسارت باطراف الاسـنة والقنـا
رؤوسهم يجلو سـناها الدياجيـا
وللشـام قد سيقت حرائر أحمـد
وغير العدا لم تلق في السير حاديا
تجـوب بها بيـد القفـار أميـة
على هزل في السير تطوي الفيافيا
تنـادي سـراة الطالبيـين قومها
بصوت يدك الشامخات الرواسيا
فلا ثأر ان لم تجلبـوها ضـوابحاً
على جثث الأعداء تجـري عواديا

وله من موشـحاته

حيتك خمصانة الاحشاء فحيها منك في السراء

فريقها يشبه السلسالا وقدها يشـبه العسالا
او غصن بان غداميالا مهمامشت تحسب الخلخالا
رنينـه جال في الاحشـاء

* ⋆ *

يا بأبي دميه في القصر ريانة القد عطشى الخصر
بدت لها غرة كالبدر وطرة تحت ليل الشعر
كأنها كوكب الظلماء

يا بابي منية العشاق رامية أسهم الأحداق
واستهدفت أضلع المشتاق حتى اصطلت لاعج الاشواق
احشاؤه من هوى ظمياء

محمد نخبة الأشراف القائل الفصل بالانصاف
والجامع الحسن بالأوصاف والمرتقى ذروة الأعراف
كما رقى ذروة الجوزاء

ذو فكرة بالغيوب تنبي ونعمة كم جلت من كرب
وراحة بالندى كالسحب وطلعة بالسنا كالشهب
تزداد نوراً لعين الرائي

من معشر هم بدور الفضل وهم شموس الذكا والفضل
ليس لهم في البدى من مثل افراهم ربيع الورى في المحل
أكفهم عارض الوطفاء

المصدر : **مراقد المعارف ، شعراء الحلة / الخاقاني ، معارف الرجال**

الشيخ محمد زاهد النجفي

هو الشيخ محمد بن الشيخ جعفر بن الشيخ عيسى ابن الشيخ حسين زاهد النجفي . ولد ونشأ في النجف وصار عالما فاضلا أديبا محققا في علم النحو والصرف والمعاني والبيان والعروض يقصده الكثير من الطلبة للحضور عليه في المعاني والبيان وأصبح المدرس الأول فيهما . له مزيد اختصاص بالفاضل الأديب شاعر العراق السيد ابراهيم الطباطبائي والشيخ عباس الاعسم . وتدرب عليهما في نظم الشعر ، ونظمه سهل المتناول حسن السبك . حضر عند الشيخ محمد حرز الدين في الفقه والاصول والهيئة ودروسا في الطب اليوناني مع جماعة من أصحابه . وكان لا يخلو منه ومن أقرانه حفل أدبي يوم كانت النجف شعلة مضيئة بالأدب والكمالات وكانت الحفلات الادبية مدارس سيارة في النجف يقصدها أهل الفضل والأدب من الحلة وبغداد وكربلاء وبعض المدن الجنوبية وقد أجازه العلامة الجليل الشيخ محمد حرز الدين بالاجتهاد . هذا ما جاء في كتاب معارف الرجال في تراجم العلماء لجنة

الاسلام والمسلمين الشيخ محمد حرز الدين قدس الله سره .

وترجم له الأستاذ العلامة والباحث الكبير الشيخ علي الخاقاني صاحب مجلة البيان في كتابه شعراء الغري في الجزء العاشر واثبت له بعض قصائده ننقل هنا هذه القصيدة التي راسل فيها الشيخ أحمد كاشف الغطاء ابن الشيخ علي صاحب الحصون المنيعة : ـ

فوالله ما القيسان في الحب قاسيا
غرامي ولا وجدي عرا (عروة) العذري
وأكثر ما لاقى كثير بعزة
لما انا لاقيه أقل من العشر
سهرت الدجى حتى رثت لي نجومه
وباتت وقوفا للتعجب في أمري
فكان كعمر الدهر طولا وكيف لا
يطول دجى فيه الكواكب لا تسري
وباتت به تحكي سهادي والسهى
نحولي وخفاق الحشا خافق النسر
وحرمت الشعرى الغميضاء غمضها
علي وقالت لا منام الى الفجر

وأغرقت في بحـر المدامع أختـها
العبـور فلم تعبر لها لجج البحـر
فيـا لغرام فيـك جر الى الحشـا
جـرائر لا أنفـك منـها مدى العمر
فما أنا معقول الى البرء والشـفا
ولا أنـا مقتـول بهـن الى القـبر

* ⋆ *

وجاء في ترجمته في كتاب أعيان الشيعة قسم حرف الميم وقد ترجم له ترجمة مفصلة وأثبت قسما من شعره وننقل هـذه القطعة : ـ

حيـاك ممشوق القوام يهـدي معتـقة المدام
فا عجب لشمس أشرقت في راحة البدر التمام
ضـاهى المدام بخـده وحكى الحباب بالابتسام
ريان من خمر الشبيبة والموشـح منه ظامي
يرنـو بالحـاظ المهـا لكن يجل عن البغـام
وسـنان تفعـل بالورى الحاظه فعل الحسـام
الله أكبر جمعـت كل المحاسـن في علامي
ملك الجمـال بأسـره فغدا علينا ذا احتكام

* ⋆ *

وجاء في كتاب شعراء وأدباء النجف (مخطوط) للأستاذ عبد المولى الطريحي هذه القصيدة في قران الشيخ عبد الحسين بن الشيخ محمد كاشف الغطاء قوله :

بشراك فالسعد قد لاحت دلائله
وأزهرت بالمنى بشرا خمائله
وغردت طرباً ورقا مسرته
بمربع بالهنا انسابت جداوله
وعطرت نسمات الورد سارية
للبشر أي حمى تشدو عنادله
ملاعب الجؤذر العاطي بأيمنها
ومنكس العين ياعينة عقايله
حيا الحيا حيها من سفح كاظمة
مسارحا لاح فيها من اغاره
ظبي يسل حساماً من لواحظه
وجعده الفاحم الداجي حمائله
باكرته وحسام الصبح منذلق
والليل من هرب زمت رواحله
فجاد لي بابنة العنقود من يده
فخلتها كوكبا والبدر حامله

سـلافة الهبـت خـديه شـعلتها

ومن طلاهـا غـدت تطلي أنامله

حيـا الخليـط بهـا بـكراً موردة

فرنحـت طرباً منـها مفاصـله

كما ترنح عطف المجـد اذ سحبت

على أراك المنـى بشـراً بلابله

بعرس موري زناد الفضل فيصلها

من قوله الفصـل والجوزا منازله

ومن موشحاته هنأ بها الشيخ حسن مطر بقـران ولده الشيخ محمد جواد عام ١٣٢٦ هجرية : ـ

أشـرق البـدر سروراً وجـلا غيهب الأحزان صـبح الجذل

* ⋆ *

اذ تجـلى قمر الحسـن التمـام من ليالي الشعر في جنح الظلام

حـذر مـن ظـالمي أهـل المـلام يا لـه بـدراً تجـلى لي على

غصن أورقَ عن تبـر الحـلي

* ⋆ *

غصـن بـان وجنتـاه جنتـان حار في حورهما حور الجنـان

فـزن فيـها بالأمـاني والأمـان لفـمي من كوثـر الثغر حـلا

سـلسـل الريق فسـل عن سلسل

فهو خمر كأسها لعس الشفاه أسكرتني قبل رشفي بالشفاه
بل هو الشهد لقلبي قد شفاه من ضنا بلباله بعد البلا
وضنى البلبال أضنى العلل

رشأ راش المنى بالوصال بعدما راش له زرق النبال
من سواجي مقل ود الغزال انه لو نال منها الغزلا
أو رنا عن مثلها في الكحل

ليتني كنت تراباً اذ غدا ساجياً في الترب أذيال الردا
خوف ان يقفو له الأثر العدى كيف والريح له قد حملا
للعدى ريح الكبا والمذل

يثنى وهو فرد في الجمال بارع في جمع أنواع الدلال
كقضيب البان في الأدواح مال كاد لولا الله ان ينبتلا
خصره الواهي بطوق الكفل

مرحبا بل ألف ألف مرحبا يا حبيبا بمنى النفس حبا
مرحبا من كم لنا حل الحبا لانحلال الحب أو عقد القلا
وهوانا عقدة لم تحلل

ناطقي من ريقك العذب الرحيق مطفئاً مافي فؤادي من حريق
وبتفاح وورد وشقيق من جنان الخلد اقحفني ولا
تحمله عني بنبل المقل

مكتبة الجواد العامة
مؤسسة السبطين للتحقيق والنشر

واضمس عودي الى الغصن النضير من قوام ما له حسن نظير
فعسى بالضم منه يستعير نظرة من بعد ما قد ذلا
بتجافيك المذيب المذيل

فالتقى غصنان ذاو ووريق واكتسى العسجد من لون العقيق
وتروى الصب من صهباء ريق مثلها بل دونها صرف الطلى
والطلى تجلو محيا المجتلي

لست أدري هي أهنى للفؤاد أم سلاف البشر من عرس الجواد
فلقد نلنا به أقصى المراد وبه الدهر علينا أقبلا
بسرور وهنا مقبل

فهو فرع لا تواريه القروم في ميادين المعالي والعلوم
في الندى بحر وطود في الحلوم وله طبع يضاهي الشمألا
حملت نشر أريج السنبل

أصيد صاد شرود المكرمات بسهام من مواضي العزمات
قد حوى (حسن) حسن سمات هي برهان التسامي للعلى
أبداً والشبل شبل الشبل

أو تدري حسن اي حسن في التقى المحض وفي الخلق الحسن
وبما قد فرض الله وسن فالى العلم أناط العملا
وسواد عالم لم يعمل

ان في قلبي لبعض العلما قرح قد أوسعته ألما
اظهر التقوى وشركا كتما ونال الفقرا قد أكلا
مستحلا لبته لم يأكل

عد عنه وامتدح هذا الأغر فهو أهل للمديح المبتكر
تشتري بالعسجد المحض الدرر من ثناء كالماني قد حلا
لذوي الذوق السليم الكمل

كم به العافون نالوا من وطر اذ لهم كالغيث بالقبر مطر
هو حقاً (مطر) وابن مطر وبه نبت في الصخر الكلا
وكذا جود المطب الجزل

هو حامي حوزة الدين الشريف بيراع دونه العضب الرهيف
كم حسيم وهو ذو جسم نحيف كف عن دين الهدى واستأصلا
شأفة الغي المبير المضلل

* ★ *

كم به ســـود من بيض طروس زهرت في خطه زهر العروس
ينجلي الناظر فيه والنفوس فيه عنها غيهب الغي انجلى

عجبا ليل بليل ينجلي

قـــلم قـلم أظفـار الأســـود من ذوي البغي وأرباب الجحود
كـم أقـــمت فيـــه لله حـدود واذا مشـــكل عـلم اقفـــلا

فهـو مفتـــاح لقفـل المشـكل

المصدر : شعراء الغري ، أعيان الشيعة ، معارف الرجال .

الدكتـــور زهير زاهـــد

هو الشاعر زهير غازي زاهد ولد ونشأ في النجف الأشرف ودخل المدارس الابتدائية والثانوية ثم واصل دراسته الجامعية في بغداد وتخرج من كلية التربية ثم حاز على شهادة الماجستير في أطروحة (عبـــد الصـــمد ابن المعذل البصري)من جامعة بغداد ثم شهادةالدكتوراه في رســـالة اعراب القـــرآن لابن النحاس المصـــري من جامعة القاهرة • وهو بعد هذا وذاك شاعر مجيد مرهف الحس رقيق العاطفة يمتـــاز شعره بتصـــوير خلجـــاته النفسية أجمل تصوير وله دواوين شعرية مطبوعة منها شرر اللهيب ، ظمأ البحر ؛ يوسف والرؤيا •

له دراسات وتحقيقات كثيرة منها شعراء متمردون.

ومن شـــعره قصيدة الوحدة العربية :

الى كل مناضل من أجل الوحدة الشاملة

كتبنـــاها حروفـــا من دمانـــا
مضـــرجه تضـــيء لنـــا خطانا
ففي أرواحنـــا نبضت حيـــاة
وفي أفكارنـــا ثبـــتت كيـــانا

تراءت للعـدا شـبحاً رهيبـا

وفيما بيننـــا كانت حنـانا

هفت أرواحنـا شوقا اليـها

متى نروي بسلســـلها ظمانا

فتسـقينا الأماني بالمنـــايا

ونســـقيها متى ظمأت دمانا

* ⋆ *

ومن شعره أيضا قصيدة بعنوان بشرى تموز : ـ

رؤاك تشـــع يا تموز عـدلا

وتشـرق بالأماني الغـر أفقا

طلعت فكنت للتـاريخ هدياً

وثرت فكنت للأجيـال عتـقا

حيـاة الشعب في دنياك رفت

ووجه الدهر في بشـراك رقا

فيا تموز يومك شـــام فيـه

ورجى للسرور الشـعب برقا

لقـد دوى صـــداه بكل حي

وقد جاب الدنى غربا وشرقا

أصاب الغرب اذ سمعوه مس

فحـرك فيـهم للكيـد عرقا

ومـا علموا بأن الظـلم يفنى

وان طال المدى والعدل يبقى

أيا جيش العراق وفيك عهدا

ودربا جزت في مسـراه شـقا

فعزمك لم يهن عند الدواهي

ولم ترهب بساح الحرب زعقا

فلمـا ان رأيت الظـلم يطغى

وللشـعب الابي يغـول حقـا

ضربت الضربة الكبرى وفيها

عرقت الظلم والظـلام عرقـا

فحـال نعيمهم بؤسـا وأمسى

طغـاة الامس عبـدانا ورقا

جزاء الخائنـين الموت أضـحى

فلا تأخـذ مع البـاغين رفقا

فرب تسـامح لم يجد نفعـا

ورب نكايـة كانـت أحقـا

فجمـهورية الأحـرار هـذي

بها لم تلف للأجنـاس فرقا

فبنست خطة تبغي خلافا
فتبغض عنصراً وتمج عرقا
وما بين البرية من خصال
فيسعد بعضهم والبعض يشقى
فحذراً يا جموع الشعب حذراً
من الأعداء فالاعداء حنقى
وجدي في الأمور ولو صغاراً
وصوني الحق ان الحق أبقى
فخير أن يموت المرء ذوداً
عن الأوطان من أن يسترقا

الشـيخ حسين زاهد النجفي

هو الشيخ حسين بن الشيخ جعفر بن الشيخ عيسى زاهد النجفي المتوفي سـنة ١٣٢٢ هـ ١٩٠٢م ٠ عـالم فاضل من أجلاء المشتغلين ٠ درس على أخيـه العـالم البـارع الشيخ محمد زاهد النجـفي المقدمات وعلوم المعاني والبيان والبديع وبرع في مجالات الأدب وذاع صيته في النجف ٠ وبالاضافة الى براعتـه في مجـالات العربية والأدب فقد برع في مختلف المجالات العلميـة وله عدة مؤلفات ضاعت مع مرور الزمن نتيجة انعدام الرجال الذين يحتفظون بها ويهتمون بشؤونها ولم يبق من مؤلفاته سوى كتاب الغزوات ويضم غزوات الامام علي(ع)في ٤٥٠ صفحة من الورق الربع الأسمر بخطه ، وهو محفوظ في مكتبتنـا ٠

المصدر : معجم رجـال الفكر والأدب خلال ألف عـام للشيخ محمد هادي الاميني .

الشيخ محمد علي شحاثه الزاهد

ولد في النجف وتعلم القراءة والكتابة في الكتاتيب ثم دخل المدارس الدينية وقرأ المقدمات كالنحو والصرف وشيء يسير من الفقه ثم ترك الدراسة العلمية وانصرف الى التكسب في الأعمال البسيطة ولكنه لم يتخلى عن الاتجاه الأدبي والسياسي فكان ينظم الشعر الشعبي بأنواعه وأوزانه وبرع فيه وذاع صيته في المجالات الشعبية . هذا وقد قام بطبع ديوانه من بعد وفاته حفيدة الأستاذ الشاعر كاظم عبد شحاثه الزاهد تحت عنوان (روضة الزاهد) .

والشيخ محمد علي هو من السياسيين القدامى في النجف الأشرف فقد ساهم في تأسيس جمعية النهضة الاسلامية السرية وكان أحد أعضاء الهيئة التأسيسية فيها وكانت الاجتماعات تكون في داره أحيانا وكانت داره كدار السيد محمد رضا الصافي والسيد حسين كمال الدين يرتادها أعضاء الجمعية للاجتماع والمداولة والتنظيم السياسي وقد ساهم في ثورة ١٩١٨م النجفية.

المصدر : ثورة النجف/حسن احمد الأسدي ؛ مذكرات مذكرات السيد حسين كمال الدين ـ مخطوط

الشـيخ جعفر زاهد النجفي

هو الشـيخ جعفر بن الشـيخ عيسى بن الحسـين المعروف بزاهد النجفي عالم فاضل ، فقيه بارع : درس على والده الفقيه الشيخ عيسى زاهـد النجفي الفقـه والأصول وبرع فيهما وكتب في الفقه ولكن كتـاباته لم يعتن بها أحد من بعده فضاعت مع مرور الزمن .

* ⋆ *

المصدر : طبقات اعلام الشـيعة/الجزء الثـاني/أغـا بزرك الطهراني .

محمود زاهـد

ولد في النجف الأشرف دخل المدرسة الابتدائية في منتدى النشـر وأكمل الاعدادية ثم دخـل الجـامعة . وهو شاعر وأديب وله ديوان شعر مخطوط ومن شـعره قصيدة بعنوان تحيـة الى جيش العراق :

حامي الديـار ومفزع الأقـدار
وملقـن الأعـداء درس النـار
ومجـدد الأمـل المرجـى باللقـا
وبزحفه غنى فم الاعصـار
ومزعزع الأمصـار في وثبـاته
ومكسـر الأصـنام والأحجـار
وبـه تجـلت للعـروبة آيـة
غراء تسـطع في سـما الأقمـار
وبه تفاخرت العروبة في الدنى
وأعيـد مجـد سـالف لنـزار
من يومـه للآن مجـد شـامخ
عبـق المسـير مكلل بالغـار
تاريخـه الوثاب أروع صـورة
قـد زينـوهـا بالـدم المـوار

في يوم (مايس) وثبة خـلافة
ذاق العـدى من علقـم الانمـار
وبـه أكال على العدى ضرباته
بسـواعد الجنـد الابي الغاري
وبيوم (تموز) الاغر بدت لهم
صـور الابـاء تفجرت بالنـار
شعت على الدنيـا بهاء وارتوت
ظمأ العـروق بضربة الثـوار
وتلألأت في الشـرق بغـداد وقد
كانت ومازالت زنـاد الثـار
ولأن ونت بعد السـنين بغفلة
فاليـوم عـادت قلعـة الاحـرار
بغـداد عاصـمة العروبة كلها
بـلد السـلام وزهرة الامصـار

* * *

حامي الديـار ومفزع الإقـدار
حييتـه في يومه العطـار
حامي الديـار وما أقول بحقه
عذراً اذا قصـرت في أشـعاري

فلقـد تحجـر في فمي اطلاقـه
ولقد تلجلج في اللسان شـــعاري
واليـوم تعلم ما أصـابت أمتي
زمر القرود بفعـلها السَّـــنار
سلبوا ثيـاب العز من اردانهـا
فرأيتـــها في حـــلة الاطمـــار
آه من الزمن المقـيت زماننـــا
زمن التراجـع والخنـا والعـــار
ليت السماء تطابقت فوق الثرى
بل ليتـها انحجـبت عن الأنظـار
أفهل سـنبقيها لجيـل لقـادم
ليت الحيـــاة قصـيرة الأعمـار
مضت السنون وما نزال كأمسنا
متـفرقين بشـــملنا المتـهاري
نشكو الأنين من الجراح تفتـها
زمر الخنـا من ســـاسة تجـار
جبلوا على الحقد الدفين لشعبهم
كادوا له بســـياسة اسـتعمار

في النيـــل منهم شـــلة مذمومـــة
ترنو الى تكســـــاس والدولار
وعلى ربـــى عمـــان بـــوم ناعب
يا للخنـــــا من حـــــاقد جـــزار
وعلى ربى بـــردي غراب ابقـــع
لا حـــافظ للـــود والايثـــــــار

بعدت خطانا عن مدى التـــذكار
والبـــعد لا يجدي صـــدى الاذكار
جيش العـــراق لقـــلعة ثـــورية
تحمي حـــمى الأحـــرار والابـــرار
شـــهدت ربى الجولان صرختـــك
التي دوت على الاصقاع والاقطار
وتمـــــاذجت تـــلك الدمـــــاء نـــدية
بالنـــــور تشـــرق بالدم الهـــدار
يا جيش ما برحت فلسطين اسى
وعلى جبـــين العرب وقـــع غبـــار
جيش العـــراق اعـــد بلا تكرار
حطـــين ثانيـــــة على الاصـــــرار

هل للخطوب القارعات بأمتي
غير العراق بجيشه الجرار
جيش على نور العقيدة سائراً
ويزفها لجنوده الاطهار
والفكر انهو فيالنفوس قد اعتلى
فهو العزيمة كالظبا البتار

* * *

جند العراقويومكم عبق الشذى
كالفجر كالأقمار كالأسحار
رفت ظلال الرافدين بعزمكم
تتلالأون تلألئي الأقمار
سفر العراق بكم فكنتم روضة
غناء بالأوراد والأزهار
ولكم تحية شاعر متفائل
بالنصر يزحف فيكم للدار
وغداً من القدسالحبيب سينمحي
اثر الدخيل وعصبة الاشرار

* * *

وله قصيدة بعنوان بغداد والثورة :

أعدت لنا مجدا له الشعب يطرب
وبغداد تزهو في علاك وتعجب
وكان لنا من قبل ألف تصرمت
رجال أباة للحضارات تنجب
بنوا للمعالي دوحة اثر دوحة
ولاحوا كنور الشمس فانزاح غيهب
رجال ليوث من نزار وغالب
يغذيهم العز الحسين ومصعب
هم اللهب الوهاج في شفق الضحى
وهم شهب الجوزا اذ الشمس تغرب
اطلوا على الدنيا بهاء فأعشبت
بلاقعها بالعز والمجد تعشب
وكانت جحيما في الحزازات فارتوت
وكانت قفارا تلك الأرض تجدب
فعادت ربيعا ينشر الخير ظله
وكان الدم الخلاق للأرض صيب
وكانت جيوشا من نزار ويعرب
فعاد الى الأرض الكريمة يعرب

على الشرق راحت آية من نعيمنـا
لتنشر فيها العدل والظلم يضرب
وفي الغرب فينا أشهب شع نورها
وكل أبي من بني العـرب كوكب
ولم يحتجزنا في المطـامع منصـب
ولم يفترقنـا في الحزازات مذهب
ولكن هي الدنيـا تقـلب تـارة
فطوراً الى شـرق وطوراً تغـرب
فمن مخبر هارون للشـرق اننـا
رجعنـا لنبني المجد فيه ونـدأب
ومن مخبر المأمون بالعزم والعلى
بانـا بنينـا ثم نبـني ونغـلب
وبغـداد ان تـدري فذلك غـاية
فبغـداد للدنيـا اطـار مذهب
اعـدت لنا مجداً له الشرق يطرب
وكنت سـناء بارق اللمع يشـهب
وأشرقت في بغداد كالشمس خلب
وخلفك شعب حازم الأمر يضرب
هو الشعب في الهيجاء صارم امتي
وجحـفلة الزحاف أيـان يغضب

وما كان من أمر فللشعب فضـله
لأنه بنت الشـعب وهو لك الأب
فأصبحت عرضا بالدماء نصـونه
نمـوت على تحصـينه ثم نصـلب
أطلت على أرض الرشيد كواكب
بها المجد يمشي في البلاد ويخصب
فراحت رياض الفخر تنشر زهرها
على بلقع بالامس قد كان مجدب
وكانت لصوصا تسرق الخير بيننـا
فعاد لنا الخـير الذي فيـه نطلب
وكان نزيفـا من دمـاء طهـورة
على ربـوات في الجبـال تخضـب
نزيف أسـاح الدم من مهج الورى
وطال وكنا نشـكو منـه ونعجب
على أي ذنب نسـتطير شـواظه
وفيم نريق الدم فيـه ونسـكب
وفي أي جرم تسـتباح نفوسـنا
وفي أي ملقـى معـفن يتصـبب

فلـله مـن أيـد أطـلت كريمـة
وراحت لجرح الشعب فيـه تطبب
وراحت تقض الشـــر في وكناته
وتضـرب أيدي الخائنين وترهب
وتنشـــر سلما طالما كان منيـة
لكـل قلـوب الخـيرين محـــبب

* * *

وكان على صـدر العـراق مكلكلا
بقـايا غزاة للمقـادير تســلب
لتسرق من ارض العـراق مواردا
بها الشعب اجدى من أولاء وأرحب
وتبني بأرض الغرب عزا ونهضة
وتـأتي لأرض الشرق فيه تخرب
فلم أر لؤما مخـزيا مثـل عصـبة
تنيخ على صدر الشـعوب وتنهب
وتزعـم كذبـا للحضارة تنـبري
فلـله منـها عصـبة الزور تكذب
أنهبا وســلبا واحتيـالا ونقمة
على الحق والعدل القويم تنصبوا

وحتى ابرى في ليلة الخطب مائلا
يـدق على ملقـى المذايـع موكب
فلـله من شـــهم غيـور مجـرب
ونعم الفـتى ذاك الأبي المجـرب
اطل على شـــعب يحن ويحـدب
وما هو للغاوين في الحق محـدب
اطل عليها يرســـل الثـآر لاهبا
ويقتص للحق القـديم ويـدأب
فكان زئـيرا من هـزبر ومـارد
يـزلزل أقـدام الطغـاة ويلهـب
وعاد لنـا الحق الذي انت صـنته
وبـاءت بـذل عصـبة تتـذبذب

* ⋆ *

اعدت لنا مجداً له الشـعب يطرب
وبغداد تزهو والحضارات تعجب
ومـاذا يقول المرء في الحـق قـوله
وفي كل يوم منـك للشعب مكسب
ولو انني قد قلت ما كن مضمري
لوهـم قـوم انني أتعصـــب

ولست انا ممن يرى المدح سنة
ولكنه الحق الذي ليس يغرب
تعلمته في المهد منذ كنت راشفا
فأم تغذيني به ثم والأب
فماذا يريد الكاشحون من العلى
بأكثر مما نحن فيه ونطلب
فيا نشء أرض الرافدين تحية
يحملها من مشرق الشمس مغرب
حملت لجيل القادمين رسالة
لكل جماهير العروبة تخطب
رسالة جيل قادم متحفز
فأهلا بجيل قادم يتوثب
سيأتي الغد الوضاح في وهج السنا
فان غداً لليوم أدنى وأقرب

* * *

صحيفة العدل/الصادرة عن جمعية التوجيه الديني ـ النجف الأشرف .

* * *

الشـيخ عبد الحميد زاهد

ولد في النجف سنة ١٨٩٥ م ونشأ على والده الشيخ علي ، ادخل الكتاتيب فتعلم القراءة والكتابة والقرآن الكريم . ومنها دخل المدارس الدينية ودرس النحـو والصرف وشيء من الفقه ثم ترك الدراسة وانصـرف الى الاشتغال في بيع الكتب وقد أخـذ غرفة في أواوين الصحن الحيدري الشريف وجعلها مكتبة ٠

ونحن لا نريد ان نكتب عن حياته وعن المكتبة التي فتحها أي شيء ولندع الكتابة عن المكتبة الوطنية وعن الشيخ عبد الحميد زاهد للذين ساهموا في ذكرى تأبينه بمرور أربعـين يوماً على وفاته .

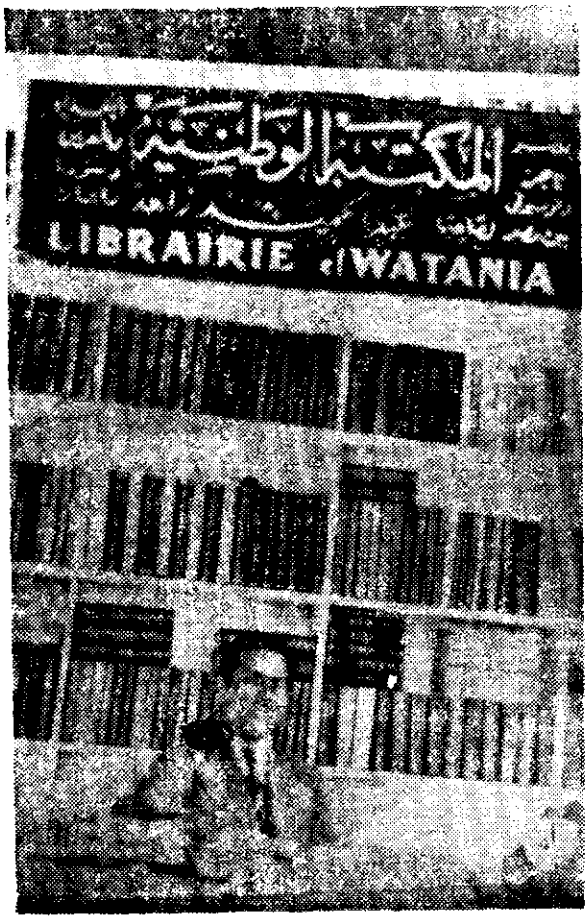

المكتبة الوطنية ودورها في الثورة العراقية ١٩٢٠م
وهذه الصورة أخذت في بغداد ابان انتقال الفقيد اليها

جاء في كتاب الثورة العراقيـة الكبرى للدكتـور عبد الله الفيـاض ما يلي : ـ

الاسـتاذ عبد الحميد زاهد الكتبي انه كان يعني في فترة ما قبل الحرب العالمية الاولى باستيراد الكتب الحديثـة بما فيها المصرية والسورية الى مكتبتـه في النجف الأشرف وذلك لشـدة الاقبـال عليـها · وقد أصبحت المكتبة الوطنية مكتبة الأسـتاذ عبد الحميد زاهد ملجئاً للوطنيين وموضـعاً يلتقون فيـه لبحـث القضايا السياسية ·

* * *

وجاء في كتاب ثورة العشرين في ذكراها الخمسين (الثورة العراقيـة الكبرى ١٩٢٠) للسيد محمد علي كمال الدين بعنـوان : ـ

(حزب الثورة العراقية ومكتبتها في النجف الأشرف)

تكون هـذا المكتب بصورة طبيعيـة وهو مكتبـة متواضعة لبيع الكتب وتجليدها ولبيع ونشر الصحف السورية والمصرية . تعود هذه المكتبـة الى صـاحبها الفاضل عبد الحميد زاهد صـاحب المكتبـة الوطنية في

بغداد اليوم وتقع المكتبة في أحد أواوين الصحن العلوي الشريف . وهي أشبه بندوة معلنة . تختلف اليها الطبقة المتجددة من شعراء وأدباء وكتاب وأكابر وذوي اصلاح ، سيما طبقة الاصلاح المتجددة التي تراقب السياسة العامة والخاصة وتدرس أطوارها وتعليقاتها ، والتي أصبحت سر القضية العراقية العظيم فقد اعتزت هذه المكتبة بالحزب واستخدمها ملجئاً صالحاً لخدمة القضية والثورة ويبتدأ ذلك عقيب اعلان معاهدة (سايكس ـ بيكو) في لندن وباريس وبيروت عام ١٩١٨ م .

ولم يكن لهذا المكتب منهاج معين ، وانما كان يستمد التعاليم من الحزب النجفي السري. فقد أقام هذا المكتب ببث الدعوة للحركة الوطنية تنفيذا لخطط الحزب ، فنجح في افهام السواد النجفي حرية اختيار الشعوب المنسلخة من الدولة العثمانية لاختيار نوع الحكم والحكومة التي ترغب اليها .

والى القارىء الكريم أسماء الأعضاء الذين انضموا الى الحزب مرمرتبين حسب مكانتهم الى طبقات .

ولنبـدأ بالطبقة الأولى المفكرة والمجـاهدة التي سيرت جميع الطبقات منذ فكرتها الأولى والتي بدأت في سنة ١٩١٨ م لليوم الذي أطلق فيه رصاصة الثورة في الرميثة يوم ٣ تموز وهم : ـ

١ ـ الشيخ عبد الكريم الجزائري
٢ ـ الشيخ محمد رضـا الشـبيبي
٣ ـ السيد محمد سعيد كمال‌الدين
٤ ـ السـيد محمد رضـا الصـافي
٥ ـ الشـيخ بـاقر الشـــبيبي
٦ ـ السـيد حسـين كمال الدين
٧ ـ الشيخ محمد جواد الجزائري
٨ ـ الشـــيخ علي الشـــرقي
٩ ـ السـيد سـعد صـالح جريو
١٠ ـ السيد احمد الصافي النجفي
١١ ـ السيد محمد علي كمال‌الدين

الطبقة الثانية : ـ وهي طبقة روحية عليا تولت معظم الاعمال خلال الثورة الى انتـهائها وهـم : ـ

١ ـ الشيخ عبد الكريم الجزائري

٢ ـ الشـــيخ جـواد الجـواهري
٣ ـ الشيخ عبدالرضا الشيخ رضا
٤ ـ الشيخ مهدي الملا كاظم الخرساني

أما الشـيخ عبد الكريم الجزائري فهو أهم عضو في الطبقتين الروحية والمتجددة أو هو همزة الوصل بين جميع الطبقات بل كان أيام الثـورة محور الحركة ومجرى التـفكير للثورة والثـوار والعلماء المجتهدين والمثقفين يسـانده في جهاده الشيخ جواد الجواهري وزعماء القبائل مع أفراد الطبقة الأولى ٠

الطبقة الثـالثة : ـ

١ ـ الحـاج محســـن شـلاش
٢ ـ الشيخ محمد حسن الجواهري
٣ ـ عبد الامير الشكري
٤ ـ محســن ابو عجينة
٥ ـ يوسـف ابو عجينة
٦ ـ السيد علي الحلي
٧ ـ الشيخ عبد الغني الجواهري
٨ ـ الشيخ عبد الحسين مطر

الطبقة الرابعة : ـ

١ ـ عبد الحميد زاهد

٢ ـ الشيخ باقر الجواهري

٣ ـ الحاج عبد النبي الشكري

٤ ـ الحاج حمود معلة

٥ ـ عبد الحميد مرزة

٦ ـ الحاج علي كبة .

٧ ـ الشيخ أمين شمسة

٨ ـ السيد علوان الخرسان

٩ ـ الحاج سعيد مرزة

١٠ ـ الحاج رؤوف شلاش

١١ ـ السيد جواد زيني

الطبقة الخامسة : ـ

١ ـ السيد يحي الحبوبي

٢ ـ السيد ضياء الخرسان

٣ ـ مكي الشكري

٤ ـ عمود مرزة

٥ ـ عبد الرزاق الحاج مسعود

٦ ـ السيد حسين الرفيعي

٧ ـ الشيخ محمد علي قسام

٨ ـ الشيخ حسين الصحاف

٩ ـ الشيخ محمد الشبيبي

١٠ ـ الشيخ عبد علي الطرفي

١١ ـ الشيخ عبد الحسين الحلي

١٢ ـ الشيخ محمد الوائلي

١٣ ـ الشيخ حسن الشيخ مهدي

١٤ ـ الشيخ محمد حسن محبوبة

١٥ ـ السيد محمد زوين

١٦ ـ الشيخ جعفر قسام

١٧ ـ الحاج عبد الرسول شريف

١٨ ـ السيد هادي الحبوبي

الطبقة السادسة : ـ

١ ـ الشيخ سعد الخليلي

٢ ـ ملا علي الدلال

سلمان الملا علي

٤ ـ علي بن قاسم افندي

٥ ـ السيد صالح البغدادي

٦ ـ الشيخ حسن الحلي

٧ ـ محمد علي الصحاف

٨ ـ رؤوف الجواهري

٩ ـ الشيخ محمد الخليلي

١٠ ـ نعمة الشيخ كاظم السوداني

وهناك طبقة اشتغل بعض افرادها مع الطبقة الأولى المتجددة وكان لهم الأثر الفعال في تشجيع الحزب العامل لانهم من الطبقة المسلحة واليك المفكرين منهم : ـ

١ ـ السيد هادي زوين

٢ ـ السيد كريم السيد سلمان

٣ ـ السيد كاظم السيد سلمان

٤ ـ عبد الرزاق عدوة

٥ ـ محمد ابو شبع

٦ ـ رسول تويج

٧ ـ تومان عدوة

٨ ـ حمود الحار

٩ ـ الحاج محمد عبدالله الهندي

١٠ ـ عبد الصاحب الهويدي

وقد تبع السيد هادي من نجفيي الحيرة

المسلمين وغيرهم ما لا يقل عن ألف مسلح .

وتبع محمد ابو شبع ورسول توبيج ما لا يقل عن خمسمائة مسلح من نجفي الكوفة وتبع الباقين ما لا يقل عن مائة وعشرين مسلح باسم(الجيش الوطني المحارب) وكانت هذه المكتبة مركزاً الى المراجعة في أوقات مختلفة وهي في عين الزمن مرتبطة في مركز الحزب السري بكل الارتباط ، وأعضاء هذا الحزب هم أغلب أفراد الطبقة الأولى . وقد استغنى هذا الحزب مع مكتبه عن وضع البرامج على ورق مستغنياً عن ذلك بما تحلى به اعضاؤه من الثقة المتبادلة والاخلاص والتضحية غير أنهم اتخذوا له مركزاً وهو غرفة مع ساحة في زاوية مخفية من مدرسة الملا كاظم المجتهد في محلة الحويش وقد دعاها الحزب بغرفة السياسة وهي تعود الى محمد علي كمال الدين . وفي هذا المركز تعمل جميع المقررات والوثائق والمراسلات والنشرات السرية بعد أن يمهد لها في المكتب المتقدم ذكره(المكتبة الوطنية)أو في المجالس الخصوصية وكان هذا الحزب مع مكتبه مصدر جميع الأعمال قبل الثورة بل مصدر معظم الحركات الوطنية منذ الحرب العامة . وقد قام بعض افراد هذه الطبقة مع الطبقات الأخرى بالثورة النجفية ضد الاحتلال البريطاني عام ١٩١٨م .

وقد قام هذا الحزب السري مع مكتبه ببث الدعوة للحركة الوطنية سيما بعد ان ضم اليه زعماء قبائل الفرات الاوسط وساداته امثال : ـ

السيد علوان الياسري والسيد لاظم العوادي والشيخ عبد الواحد سكر الفرعون والشيخ علوان الحاج سعدون والشيخ غثيث الحرجان والشيخ شعلان ابو الجون .

وكان لاستفحال أمر الحزب أثر عظيم على المجتهدين من العلماء فقد تركهم في أمر واقع واجتهد أعضاء الحزب السري في افهام المجتهدين ان للبلاد حق المطالبةالأدبية وحرية الاختيار بموجب مواد الرئيس (ولسن) فما كان من هؤلاء المجتهدين حسب الأسس الدينية الا ان وضعوا هذا الموضوع في بودقة التحليل والبحث والجدل العلمي والديني وبعد مباحثات أصولية وفقهية أفتى معظمهم بضرورة المطالبات الأدبية فقط .

وكان هذا التكتل والوفاق بين شيوخ الدين وبين حزب البلاد وزعماء الشعب مدعاة للاتصال والتحرش بأكابر بغداد فابطال دمشق من العراقيين سيما محمد جعفر جلبي ابو التمن والسيد محمد الصدر غير ان هذا الاتصال ظهر أثره بعد وصول الشيخ محمد رضا الشبيبي

الى دمشق سنة ١٩١٩ م لدى ابطالها أكثر مما لدى غيرهم وبعد أن تجلى امر الحزب واعماله الى رجال الاحتلال وعرف معظم أعضاؤه ، بدأ الاحتلاليون يحسبون له ألف حساب ويعملون على افساد خططه وتفريق أعضائه وتهديدهم واضرارهم ماديا وأدبيا فاضطر الحزب الى توسيع دائرته ونشط للعمل على ادخال بغداد والموصل ولواء الغراف ولواء العمارة الى ميدان العمل فنجح وخالفه بعض زعماء الغراف وكذلك بعض زعماء لواء العمارة ودخلت بغداد للميدان بقوة لا مثيل لها يغذيها أبطال دمشق مادياً وأدبيا ، وقام هؤلاء الابطال بحركة العصابات في شمال الفرات والجزيرة ولكنها ويالاسف بقيت في موضعها ولم تدم حركتها بل اطفأت في أقل من شهر وذلك في نهاية مايس سنة ١٩٢٠ م وكانت هذه الحركة ، حركة العصابات مشجعة للبعض من الاحزاب التي عمت العراق ومخيفة للبعض الآخر ، خاصة وقد ظهرت غطرسة الاحتلاليين وباشروا بعقد المؤتمرات لوضع الخطط للضرب على يد العاملين سيما الفرات الاوسط وحزبه ، وعلى أثر ذلك أوفد الحزب محمد علي كمال الدين وأعطاه صلاحية مفاوضة أقطاب بغداد في الاسراع بالعمل المثمر قبل نزول الضربة واكتفى الموفد بمفاوضة محمد جعفر ابو التمن وانتجت المفاوضة ان يجمع أبو التمن شمل حزبه ويفاوضه في

الخطط اللازمة وعلى ان يحضر الى كربلاء بمناسبه زياره منتصف شعبان هنـاك ، وانتهز الحزب في النجف هذه الفرصـة ودعا جميع الرؤساء والزعماء المنحـالفين الى الحضور في كربلاء وانتهى مؤتمر كربلاء على تشـكيل وفود في كل بلد لتبدي الوفود آراء الشعب الى حكامها واصرارها في الاختيار وقرروا ايضا ان يبارح المجـتهد الشيخ محمد تقي الشيرازي بعد عقد المؤتمر داره ، ولكن بعد انفضـاض المؤتمر ناقش حزب النجف خاصـة في مركزه هذه المقررات فأقرها ماعدا مبـارحة المجتـهد كربلاء للنجف خشية ان ينشط الحزب المعارض فيها . وأضاف الحزب ان تقام في بغداد وفي جميع المدن العراقية المـآتم الحسينية والمواليد النبـوية تحت سـتار الدين في الجوامع ، وهنـاك تلقى الخطب لتـكون نواة لاقامة المظاهرات وانتخاب الوفود المفاوضة ، وعلى ان تبـدأ بغدا ذلك لانها أبعد عن الثورة المسلحة .

وقد أفهم الحزب هذه المقررات بلسان رئيسه الشيخ الجزائري حضرة المنتـدب جعفر ابو التـمن الذي زار النجف يوم ١٥ شعبان . وبعد عقد هذا المؤتمر بوشـر بتنفيذ خططه وقامت قيامة بغداد وتلتها سـائر المدن العراقيـة ونظمت الوثائق والاحتجـاجات في كل مكان وأرسلت بيد السيد ابراهيم كمال الموصلي أحد الوطنيين

الى دمشق فذهب بها ولكنه ما كاد ان يصل الى دمشق حتى انحلت الحكومة العربية في سورية تحت حراب حكومة فرنسا الاستعمارية . وكان للحزب وللمكتب معتمدون في معظم مدن العراق فمعتمده في بغداد محمد جعفر ابو التمن ، والسيد محمد الصدر والوسيط اليهما غالبا الشيخ محمد باقر الشبيبي وأخوه جعفر الشبيبي ومعتمده في الرميثة والسماوة الشيخ رحيم الظالمي وفي كربلاء الشيخ احمد الملا كاظم الخراساني والحاج محمد حسن ابو المحاسن · وفي الحلة الشيخ مهدي البصير والسيد محمد الباقر ومحمد السيد موسى كمال الدين. وفي الدغارة السيد كاظم فوزي · وفي عفك والهاشمية والجزيرة السيد كاطع العوادي · وفي الغراف الشيخ علي الشرقي . غير ان الأخير لم يستطع تنفيذ خطة الحزب في اثارة الغراف عندما وقعت الثورة الأمر الذي أوجب سخط بعض أعضاء الحزب عليه · ومعتمد الحزب في الناصرية الشيخ عبد الحسين مطر · وفي سوق الشيوخ الشيخ محمد حسن حيدر · وفي البصرة الشيخ عبد المهدي مظفر · وفي الحيرة وأبو صخير السيد هادي زوين · وفي الكفل وما جاوره عبد الأمير الشكري · وفي الكوفة محمد ابو شبع ورسول تويج وبواسطة هؤلاء المعتمدين كانت صلات الحزب والمكتب دائمة مع معظم البلاد ، وكان الحزب على علم بجميع ما يجري من

الأوامر والحركات العسكرية والسياسية لحكام الاحتلال ولجيشه الجرار ٠

وكان هذا المكتب يقوم بتوزيع النشرات السرية ، والصحف الواردة من دمشق ومن غيرها التي يقرر الحزب اذاعتها ، على ان الحزب كان شديد الحذر والتكتم في أعماله ومراسلاته ٠

اولا : ـ يتخذ أغرب الطرق لاخفائها ، ومن هذا القبيل الوثائق والكتب المرسلة الى الحجاز وسورية فقد أخفاها صاحب المكتبة نفسه بين طيات جلد نسخة من القرآن الكريم وأوفد بها الحزب الشيخ محمد رضا الشبيبي سنة ١٩١٩ م تلك الوثائق المتضمنة مطاليب العراق في الاستقلال والمندة لسياسة الاحتلال وطلب فيها الى الملك الحسين ايصالها الى مؤتمرات السلام والى الحكومة الامريكية ٠ وهذه الوثائق كانت كثيرة وعظيمة وقع عليها معظم زعماء الفرات من علماء وتجار وأعيان وشبان ، على اساس هذه العرائض وغيرها أعلن استقلال العراق في دمشق بحضور الموفد النجفي الشيخ الشبيبي ٠

وقد قام المكتب بنشر العلم العربي الوارد الى

الحزب من سورية بيد رسل من البدو ، ولأول مرة رسمت صورة العلم العربي على جدار في مركز الحزب ، ودسه المكتب الى أحد الخياطين المنتمين للحزب فعمل منه علماً ورفعه على سطح سوق الخياطين ثم وزع في جميع مدن الفرات والقرى والأرياف .

وبعد أن وقعت الثورة وثارت رصاصة الرميثة عظم شأن المكتب وتطور أمر الحزب واصبح علينا باسم الحزب الوطني ، فرفعوا العلم العربي في دار حكومة الثوار في النجف والكوفة والحيرة ، وأرسل علم رفع في كربلاء باحتفال مهيب ، ولأول مرة حمل الجيش الوطني النجفي العلم العربي وسار الى جهة المسيب ، ثم عم استعمال العلم لدى سائر جيوش الثوار .

وقام المكتب خلال الثورة في نشر النشرات التي يطبعها الحزب ويقوم بتنظيمها الشيخ محمد باقر الشبيبي وتتضمن سير المعارك في مختلف ميادين الجهاد والثورة . وقام بنشر جريدة (الفرات) التي أصدرها الحزب وجعل رئيس تحريرها محمد باقر الشبيبي وكذلك قام الحزب بنشر جريدة (الاستقلال)

النجفية بعد احتجاب جريدة (الفرات) ولكن بدر أهم سحاب كان لاجئاً للثوار لم استطع معرفته ، وقام بتحريرها اثنان محمد عبد الحسين و محمد علي كمال الدين ، غير أن الأخير اغفل اسمه لاعتبارات عائلية.

ولم تخمد أعمال المكتب وحزبه الا بعد خمود نيران الثورة و تفرق اعضاء الحزب . اما السيد عبدالحميد زاهد فقد فر الى خارج العراق خوفا من السلطة المحتلة و بقى مدة من الزمن ثم رجع الى النجف و بعد ذلك انتقل الى بغداد حيث أنشأ (المكتبة الوطنية) وذلك عام ١٩٢٣م وفي عام ١٩٣٣م فتح فرعاً لها في القاهرة .

* * *

وقد كتب فضيلة العلامة الاستاذ ابراهيم الوائلي صاحب كتاب ثورة العشرين في الشعر العراقي عن المكتبة الوطنية ودورها في مكافحة الاستعمار والاحتلال البريطاني بعنوان : ـ

(المكتبة الوطنية في النجف الأشرف)

لعل تاريخ المكتبة الوطنية في النجف الأشرف يؤلف جزءاً غير يسير من تاريخ الثورة العراقية الكبرى

لسنة ١٩٢٠م فقد أنشأها السيد عبد الحميد زاهد آنذاك لتكون مرتاد الأدباء ولكنها تحولت الى منتدى سياسي يلتقي فيه أحرار الفكر في النجف وقد أسهم صاحبها اسهاما يدعو الى الاعجاب والاكبار · فقد كان يضع المنشورات والرسائل والعرائض بين أوراق الكتب وجلودها أحيانا لترسل الى الجهات المعينة بدقة وعناية ولئلا تتسرب أنباؤها الى السلطة (سلطة الاحتلال البريطاني) · ومنها العرائض والمضابط التي حملها الشيخ محمد رضا الشبيبي الى الحجاز · وبما يجدر ذكره ان تلك المضابط التي حملها الشبيبي قد وضعت في جلد المصحف الشريف كما كانت المكتبة الوطنية أداة الوصل بين النجفيين وبين الجهات الأخرى · وكان أول علم للعراق من صنع صاحب المكتبة بعد ان تلقى نداء من جمعية العراقيين في الشام أيام الملك فيصل · وقد خاطه السيد ضياء زيني في النجف حينذاك · ومن الحق ان تسمي المكتبة الوطنية (مكتبة الثورة العراقية) لما نهض به صاحبها من تحمل عبىء جليل يضاف الى

ذلك ان السيد عبد الحميد زاهد كان له أثر في نشر الكتب الحديثة في النجف وذلك بجلبها من البلاد العربية كمصر والشام . كما أنه من مؤسسي (مدرسة الغري (الأهلية في النجف) وقد لاقى بسبب عمله هذا مقاومة من دعاة الرجعية . ولكنه لم يضعف أمام ذلك الضغط الذي تعرض له غيره من أحرار النجف آنذاك .

وجاء في مذكرات السيد حسين كمال الدين وهو أحد أقطاب الحزب السري في النجف وأقطاب الثورة العراقية الكبرى لسنة ١٩٢٠م بعنوان : ـ

عبد الحميد زاهد ومكتبته في النجف

ان السيد عبد الحميد زاهد من الشباب المثقف في النجف ومن اسرة الزواهد التابعة لقبيلة مياح وقد تتلمذ نوعاً ما على السيد محمد سعيد الحبوبي وكان له اتصال بشباب النجف المثقف اتصالا وثيقا وكانت مكتبته

في الصحن الشريف يومها وكان له اتصال برجال الثورة أمثال الشبيبي وآل كمال الدين وغيرهم وكان الوحيد بين المكتبات في النجف وكان الوحيد الذي يجلب الكتب العصرية في وقته وكان رجال العلم والادب يلتقون في نفس المكتبة · وتدور فيها احاديث السياسة بما يخص العرب وما يجب ان يكون عليه وكانت المكتبة المصدر الوحيد لنشر المنشورات السياسية واخفائها عن السلطة البريطانية حينذاك بين مجلدات الكتب وهو الذي زود الأستاذ المرحوم محمد رضا الشبيبي من الوثائق وقد وضعت بين طيات المقوى في المصحف الشريف وسافر فيها الى الحجاز مندوباً عن العراق وكان صاحب المكتبة همزة الوصل بين النجفيين والخارج من مدنيين وريفيين · وكانت المكتبة تعرف بمكتبة الثورة العراقية وهو أول من رفع علم العراق في النجف وكربلاء بعد ان صنعه وفق النموذج المستلم من جمعية (العهد السرية) التي تشكلت في الشام في حكومة فيصل الاول وقد رفعه بنفسه في الصحن الشريف فتركه يخفق على

(المسـرجة) كما أنه اشـترك في تأسيس (مدرسـة الغري الأهلية) التي كان القـدح المعـلى في تثقيف الفـرات .

ونشرت جريدة الاهالي في عددها ١٦٣ تاريخ صـباح الأحد ١٢ محرم سنة ١٣٥٣هـ المصادف ٧ أيار ١٩٣٣م تحت عنـوان : ـ

(مكتبة الثـورة العراقية)

في مثل هذا الشـهر من عام ١٩٢٠م كانت مراجل البلاد في غليـان وكان المكتب الذي يجتمع فيه مديروا الثورة قد ظهر بصورة شبه علنيـة فقد كان القائمون بالثورة في الفرات يعقدون جلسـاتهم في أماكن مختلفة خشية ان تجري الرقابة المنبثـة آنذاك عليهم ٠
وكان الموعد الذي يقررون فيـه اجتماعاتهم غير معين أيضاً . ولم تكن تخفى على السلطة شدة الحركات التي كان يدبرها مكتب الثورة في النجف فقد كان هذا المكتب

ذا صلة وثيقة برؤساء العشائر من جهة وبالمؤتمرات العربية المنعقدة خارج البلاد من جهة أخرى . وبالمقامات المتصلة بالسلطة من جهة ثالثة . وكان المكتب شديد الحذر في مراسلاته ومكاتباته يتخذ أغرب الطرق لاخفاء رسله . وأخفى الرسائل لستر كتبه ومناشيره وقد اتخذ له ظاهرة في وسط المسجد العلوي(الصحن الحيدري الشريف) هي مكتبة لبيع الكتب كان يجلس فيها عبد الحميد أفندي زاهد صاحب المكتبة الوطنية . وكانت مهمة هذا الشاب هي تجليد الكتب والمصاحف ولم يخطر ببال أحد ان الكتب التي كانت تجلدها هذه المكتبة توضع بين طبقات جلدها الكتب السرية التي كان يراسل بها مكتب الثورة المؤتمرات . فقد كان الاستاذ محمد رضا الشبيبي رسول المكتب الى المؤتمر العربي ولم يكن يصحبه سوى مصحف كان يتلوه ويترك بمحله الا ان دفتي المصحف كانتا عبارة عن مضابط وعرائض من قبل زعماء الفرات ورجالات بغداد

يعلنون فيها تمسكهم (بالوحدة العربية) واستعدادهم للقيام في وجه السلطة للمطالبة بحقوق البلاد وما كانت وظيفة المكتبة الوطنيـة تجليد الكتب وحفظ المراسلات في طياتها فحسب انما كانت المحـل الذي تضرب فيـه المواعيد والواسطة لتعيين أمكنة الاجتماعات التي تتغير بين آونة وأخرى · والمكان الذي يستريح فيـه بعض زعماء العشائر عندما يردون النجف بعنـوان الزيارة وقد ظهرت في مثل هذا الشهر بوادر الثورة بصـورة واضحة وأصبح قسم من أبنـاء العشائر يحمل البنادق فيمر بها أمـام مراكز الجيش ومقـرات قواه · ومن الغريب ان يكون (الميجر دايلي) حـاكم الديوانيـة ينفذ في هذا الوقت العصيب ارادته الكيفية بصـرامة وشدة ويظهر للملأ الناقم تعسفه وكبريائه . ويستمر يطلب مواجهة الرؤسـاء والزعماء ويلزم بعضـهم ان يذهب للنجف . وقد تظاهرت الحكومة بأنها غير معنية بالاضـطرابات التي بدأت بوادرها تظهر في الشـامية والرميثـة ولا مهتـمة بما رأته من تظاهر (مكتبـة

الثورة) بعد ان كانت اجتماعاته سرية لا يطلع عليها أحد الا ان هذا التظاهر الذي أعلنته السلطة لم يكن يخفي الاستعدادات العسكرية السرية التي كانت تقوم بها قوى الجيش والاجراءات التي بدأ الجنود في ترتيبها وتنظيمها ٠

وكان المكتب على علم تام بما كان يجري في ثكنات الجيش ولم يفته ان يتخذ لنفسه من بعض (الهنود المسلمين) واسطة يتعرف منها على حركات القوة واتجاهها وكان في عين الوقت يعطي بعض المعلومات الضرورية لبعض الزعماء لئلا تنطلي عليهم الحيل الحربية التي أصبحت مقررة ولازمة التنفيذ عن قريب . وجاءت أنباء السماوة في ذلك الحين تحمل في سفر بعض (الزوارق البخارية التي كانت مجهزة بمدافع صغيرة ورشاشات) وتوجهها الى الكوفة وبالرغم عن كل الاستعدادات التي لم ينته هذا الشهر حتى كانت جاهزة فان عشائر الفرات كانوا على جانب من الحذر وعدم التظاهر بالعداء لكن الحكام السياسيين

كانوا يرون في ذلك الحين ان في سياسة القمع ، الثـورة التي بـاتت على الأبواب هي الشـدة والضـغط على الرؤسـاء والزعماء وحبس بعض ذوي النفوذ منـهم بحجة تسليم ما بذممهم للحكومة الا ان هذا التدبير كان يزيد من نـار الثورة سعيرا ويدفع الاهلين الى اعلان قيـامهم في وجه السلطة ولم تقف حركة النشر السرية في مكتب الثورة حتى أول يوم من اعلانها فقد كان يوزع المناشـير التي كان يذيعها المؤشر في سوريا وكان لتلك المناشـير أهمية كبرى في اثارة الشعور وتهييج الخواطر وقـد أرسـل المؤتمر العربي ويطلب من مكتب الثورة بصورة سرية (العـلم العربي) فوصـل النجـف عن طريق خفي بواسطة البدو الذين كانوا وسائط المراسلة في تلك الايام وكان أول علم عربي دخل البلاد العربيـة بعد ان قفل عنها منذ اجيال فأودعه مكتب الثورة الى الفرات وبصورة سرية ارسل العلم الى خياط ليعمل منه عـدة اعلام فما كان من ذلك الخياط الا ان تحمس ورفع أول علم على سطح سوق الخيـاطين الامر الذي لفت نظر الحاكم السياسي ونشـر الجواسيس في كل جـهة عن مصـدر هذه المنـاورة فاهتم المكتب بالأمر وأخفى عن

السلطة وذلك التدبير ، ولم تمر الايام حتى كان العلم العربي يوزع على الزعماء والشيوخ في قبائل الفرات فيقبله كل من استلمه ويعني النظر فيه وتعتريه لرؤية العلم المحبوب هذه واريحيته تثير في مكامن نفسه الشعور العربي وتحرك من قراره روحه الاحساس الوطني وتدعوه الى ان يندفع ببندقيته الى الميدان ٠

وفاة المجاهد الشيخ عبد الحميد زاهد

وفي صبيحة ٢٣/١١/١٩٧٠ انتقلت روحه الى الرفيق الأعلى وباعلان نبأ الوفاة علمت وكالة الأنباء العراقية وبدورها اذاعته من دار الاذاعة العراقية ما نصه :

انتقل الى رحمة الله عبد الحميد زاهد وهو احد اقطاب ثورة العشرين ٠

شكر أسرة آل زاهد

تتقدم أسرة آل زاهد بالشكر الجزيل الى وزارة الاعلام ووكالة الأنباء العراقية والاذاعة باهتمامها برجالات الوطن الأحرار ٠

مسيرة موكب التشييع

وما أن سمع الأصدقاء والمعارف حتى توافدوا الى دار الفقيد وقاموا بتشييعه من بغداد الى كربلاء وذلك لمراسيم زيارة النعش عند الامام الحسين (ع) وقد شاركنا جمع كبير في التشييع من أهالي كربلاء المقدسة وبعد انتهاء مراسيم الزيارة توجهوا الى النجف الأشرف حيث المثوى الأخير وما أن سمع أهالي النجف الكرام بوصول نعش ولدهم البار المخلص لوطنه ولجهاده حتى خرج جمع كبير وغفير لتشييع جثمانه ونحن بدورنا عاجزون عن الشكر والوفاء الى أبناء هذه المدينة الباسلة لشعورهم النبيل ومشاركتهم ايانا .

مجلس الفاتحة

وقد أقيمت على روحه الفاتحة في دار نجله الكبير الأستاذ صباح زاهد ولمدة ثلاثة أيام وقد حضر الفاتحة وفود من معظم أنحاء العراق .

الاحتفال التأبيني

وبمرور اربعين يوما على وفاته تألفت لجنة للاشراف على اقامة الاحتفال التابيني الذي أقيم في حسينية الكرادة الشرقية ٠

لجنة الاحتفال

١ ـ الاستاذ علي الخاقاني
٢ ـ الاستاذ عبد المنعم الجادر
٣ ـ الاستاذ محمد البازي
٤ ـ الاستاذ جابر الخاقاني
٥ ـ الأستاذ عبد الهادي زاهد
٦ ـ خالد زاهد (نجل الفقيد)
٧ ـ توفيق زاهد

كلمة شكر الى السيد رئيس الجمهورية
المهيب أحمد حسن البكر

تشكر أسرة آل زاهد سيادة رئيس الجمهورية العراقية لتفضله بارسال وفد يمثل القصر الجمهوري الى الاحتفال التأبيني لمرور أربعين يوما على وفاة المجاهد الشيخ عبد الحميد زاهد ٠

وكان عريف الحفل الأستاذ الشيخ جابر الخاقاني أحد أساتذة الأدب العربي وهو غني عن التعريف فقال :

خير ما نفتتح به آيات من الذكر الحكيم يرتلها السيد محمد سعيد القلقالي كبير قراء الاذاعة العراقية ٠

واجهة حسينية الكرادة الشرقية وقد علقت عليها لوحة الاحتفال التأبيني في الباب الرئيسي للحسينية

جـانب من الحفـل

جانب آخر من الاحتفال

كلمة الافتتاح للأستاذ عبد المنعم الجادر
وقد طرأ حادث عليه فتخلف عن الحضور
ألقاها نيـابة عنه الأستاذ محمد البازي

السلام عليكم أيها الحفل الكريم

في الحقيقة حيث أدرت طرفي وأمعنت نظري باحثـا عما يليـق في هذا الموقف لم أجـد مسلكاً أسـير فيـه ولم أر أي ملجئاً التجأ اليه لكني بقيت أشكر يد القدرة التي مكنتني من الوقوف ممثلا للجنة الاحتفال فعسى أن أوفق عن ما انطت فيـه ٠

وبعـد

لا تقام الاحتفالات التكريمية الا للرجال العـاملين لخدمة مجتمعهم ولتصعيد الحضارة في بلادهم مواصلين مسيرة المجد العلمي والأدبي والفني ، وفقيـدنا احـد أولئك الذين نذروا أنفسهم لخدمة هذا الوطن الغالي فضحى بما لديه من مال وصـحة وشـارك في كثـير من الخدمات الثـقافية والاجتماعية كما عامر في معـارك سـياسية عنيفة عرضـته الى مختلف الاخطار مما دعى ان يهرب من بلده الى خارج العراق لملاحقة سـلطات

الاحتـــلال له .

أيهـــا الســـادة

كان فقيـــدنا الغـــالي شـــعلة وهاجـــة من الفـــكر التقدمي النـــير . عاكس المجتـــمع الرجعي الذي كان ومازال أحد القواعد الخطرة ضـــد التقدميـــة القوميـــة النزيهة فتحمل من ذلك المجتمع الكثير من المضـــايقات والشائعات للاطاحة بشخصيته التي كانت كالحمم على رؤوسهم وبما عرف به من ارادة وصلابة قويتين وقف في كثير من الأحداث حائلا ومفوتا لمقاصدهم وغاياتهم الدنيئـــة الخائنـــة .

ان هيئة الاحتفال رأت وجوب التكريم لرجل بذل كل ما يملك وأهمها حياته الغـــالية فقد عرضها للخطر بعد أن وضعها تحت تصرف مصلحة الوطن واســـعاده وايجـــاد جيل يكفل حمايته من غائلة النفوس فرحم الله فقيدنا وأسكنه فسيح جناته من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنـــهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

عبد المنعم الجادر

الاستاذ الفاضل السيد نوري كمال الدين
وهو يلقي كلمة فضيلة الاستاذ السيد حسين كمال الدين
بالنيـــابة

كلمة فضيلة الاستاذ السيد حسين كمال الدين

ألقاها نيابة عنه الأستاذ نوري كمال الدين

أيهـا الســـادة

لا أدري ماذا أقول في تأبين صديق وفي وأخي كفاح وطني جمعتني به أكثر من صلة وآصرة عرفته حين كنا شـبابا في النجف الأشرف نجوس درب الكفاح والنضال نصارع الاستعمار والضلال والاحتلال نتلمس الطريق وئيداً نحو الحرية والاستقلال أيام ابي الاحرار المجتهد المجاهد الشيخ ملا كاظم الخراسـاني الرجل العظيم الفذ الذي كان في ذاته مدرسة دينية وطنية متجددة ظلت أصولها ومازالت طريقتها الى اليوم معينا لا ينضـب وفيضـاً لا يجف ٠

كان الفقيد يستلهم الفكر من تلك المدرسة ويرجع بالفكر اليها وعرفته حين قررت ومعي رفـاق تثقيف الشـباب النجفي وتطوير أفكارهم عن طريق تعـليم قواعـد اللغة العربية ظاهراً وقد اتخذنا من مدرسـة الشيخ ملا كاظم الخراسـاني الكبيرة ثم مدرسته الاخرى

الصغيرة ثم مدرسة حجة الاسلام الميرزا حسين الخليلي مقرا وملجئا لتحقيق تلك الغاية . كان الفقيد ينشر الدعوة بين الشباب فكان له الكأس المعلى تأثيرا على الرأي العام .

ومن هذا المبدأ وذلك المنطلق وبتأثير تلك الجهود استطاع أخي السيد سعيد كمال الدين ورفاقه تأسيس مدرسة الغري الأهلية فكنت أحد اعضائها ومديرها المسؤول وكانت هي أول مدرسة أهلية مسائية أنشأت في العراق لا كما ورد خطئا في بعض الصحف العراقية التي ذكرت حينذاك ان المعهد العلمي هو الأقدم .

وعرفت الفقيد حين كنا نعد العدة والعدد ونرسم الخطة والخطط لاشعال نار الثورة الكبرى ثورة العشرين التي فتحت في العراق والبلاد العربية أبواب الكفاح والنضال . كان الفقيد معنا فقد اتخذنا من مكتبته ندوة يأمها الأحرار والشعراء والأدباء وحملة السلاح من الشباب .

وان أنس لا أنس كيف كنا نلتقي في تلك المكتبة

ولعل بيتنا من يذكر كيف كنا نجتمع في تلك الغرفه الصغيرة التي أسميناها غرفة الثوار نعد الوثائق السرية ونكتب الرسائل والكتب والمنشورات الخطيرة ونبعث بها من هناك تمهيدا للثورة واعدادا لها .

فكانت تلك المكتبة مصدر الهامنا ومحل لقائنا . وكانت غرفة الثوار مقر حزبنا وكان الحزب مصدر كل الأقوال والأفعال والاعمال قبل الثورة ثم توسعت أعماله وأصبح علنيا له معتمدين في سائر مدن العراق . أما الفقيد فقد كان امين السر يطلع على الوثائق السرية وكافة المقررات والكتب والمنشورات . والفقيد بعد هذا وذاك هو الذي غرز العلم العربي في الصحن الشريف وهو الذي أخفى باحكام في غلاف مجلة او كتاب او نسخة من القرآن الكريم تلك الوثائق السرية الخطيرة التي أقر الحزب ارسالها للحجاز مع المرحوم الفقيد الغالي الشيخ محمد رضا الشبيبي .

هذه ايها السادة جوانب من حياة الفقيد السياسيه أما الجوانب الشخصيه فقد كان رحمه الله هادي الطبع لطيف المعشر كريم النفس نظيف اليد عاش ومات

ولم يخاتل في رأي أو يجامل في عقيدة وظل كذلك حتى واقاه الأجل وكل نفس ذائقة الموت ٠

رحم الله الفقيد وعزاء لانجاله واخوته وآله ٠

والسـلام عليكم ورحمة الله وبركاته

حسـين كمال الدين

الأستاذ الدكتور زهير غازي زاهد

يلقي قصيدته

بعد أن قدم كلمة موجزة معبرا فيها
عن مشاعره الفياضة حول الفقيد

قصـــيدة للأستاذ زهير غازي زاهد

السـلام عليكم

رسالة حزينة اليـه

ايها المسافر الذي اتعبه السفر في هذه الحياة حتى غاب عنـا ولم يعود وانما نحن سنعود اليه ٠

ايها المسافر الذي شـد عيونه بعيون الشمس حتى اذا أتعبه السفر اتكأ على شاطيء الامل وراح يسـرح عينيه في الآفاق ٠

ايها المسـافر الذي طوف ما طوف حاملا شـعلة الحق في عينيه وخضرة الاحلام في صوته يبدد بهما ظلام الأوهـام وعتمة الجمود ٠

أيها المسـافر الذي تذكر خشـوق طيره الذكوات البيض وتردد أصـداء صوته أروقة الروضة الحيدرية ٠

كان سميرها المحبب الذي يزرع آمالها على ملامح العصر ويشد يومها بغدها هازئا بأوهام أمسها الدابر حتى اذا ما خطت الايـام خطواتها وأزهر اللهيب الذي اكتوى بنـاره فوارس الثورة تسـلق الشجرة اشباح

غريبة لتقطف ثمارها فرحت صوتا ساخرا بالاشباح يعلن الزمن الكابي بأهله ٠

فو الله يا أبا الصباح

لقد فارقت هذه التربة التي أحببتها وفي يديك جراح قضيتها وفي لسانك صرخاتها وفي جبينك ومضات ملامحها ٠ لم تفارقها طوعا ولم تعد اليها طوعاً ٠

وبعد

فقد استقبلتك الأرض التي انزرعت أحلامك فيها استقبلتك خاشعة ربواتها ٠

استقبلتك أروقة الروضة التي عرفت صوتك استقبلتك صامتا وهي في شوق الى صوتك ولم تعهد بك الصمت فعلاها الذهول وهزها الألم ٠

أخاطبك يا أبا الصباح وأنت في عالمك الاعلى في عالم قدسك وكأنني على ضفاف الأمس نجلس في عيون الضحى أسمعك وتراني وأراك وتسمعني ٠

فوحق روحك الكبير لقد دفنت نعيك بين سمعي

ولساني وبقيت أعلل النفس بكذب الأمل حتى اذا لم يدع لي صدقه أملا شربت بالدمع ·

وحقك يا أبا الصباح

لقد تحجر الشعر في لساني وقد كان يطاوعني وانحنى في عالم ذكراك لامثا منذهلا ولعهدي به يخضوضر في اللهيب لكن ذكراك ملئت عليه وعلي الآفاق فوقفنا ازائها صامتين لم نخدش هدئتها بصوت وما هي الا تمتمات المصلي في محراب استغراقه أرتلها أمام هيكل ذكراك ·

في صواريك تعشب الأسفار
وبمغناك يورق الاعصار
وبعينيك بسمة المجد تزهو
تتعالى بومضها الأقمار
شع من نبعك الصباح فروى
أفقيه من روحك الأسفار
يا بياض المنى يهز بناديك
رؤاها فيرتوي السمار
يا بياض المنى يرف بواديه
على ضوئه يرف النهار

يا بيـاض المنى على راحتيـه
تتـوارى في لونـه الامطـار
ينحني عنـده الربيع اشـتياقا
يتـهادى بظـله ايـــار

* * *

ايها الفارس الذي اذهل الدهر
ودوى بصـــوته المضـمار
راح في صهوة الضحى يتـهادى
تتخفى بظله الاعصـــار
يهمس النـور في روى روضـة
النـور فتنشق للهوى أسـتار
عرفتـه الايـام صـوتا ووجها
تـرتوي من بهـائه الانـوار
راح في مقـلة الليـالي جـوادا
في روى وجهـه يشـع النـهار
وتلظى السرى وحمت صـروف
وتلوى بغيـظه التيـار
واسـتبد اللهيب يمتـد يمتـد
وراحـت تقـله انفـار

فـاذا مـزق الظـلام شـعاع
اطلعتـه من روحـها الاحـرار
غـازلت صـهوة الظـلام ذيول
عشـق الليـل عزمهـا الخـوار
وتعـالت على النجـوم الخـوافي
وتـوارت بظـلها الاقمـار
رحت تحنـو على الزمان فيرتد
عقوقا تغـلها الاسـوار
انت نظما في ظل واحتك الخضراء
والمـاء عنـدها أغـوار

* * *

أيها الفارس الذي ظل صـوتا
يرتـوي من عبـيره التـذكار
وسعت روحك الزمـان فراحت
بزقـا في ربوعـه الاخبـار
عرف النيل ظل خطوتك الخضراء
فانـزاح عن صـداه انكسـار
وتهـادى يحثـه الركب طيـفا
حـول نـاديه تختـفي الاقـدار

ظل يهفو الى الفـرات طيـوفا

شـربت خصب راحها الاوطـار

ايها الفارس الذي ظل صـوتا

يرتـوي من عبـيره التـــذكار

ويهز النسـيم مجلسـك الحـلو

فتحضـــر عنـده الاســـمار

يحسد النجم همس ضحكتك البيضاء

والضـــوء والهنا والبـــهار

وترف الظـلال في ضـوء عينيك

ســـهاداً تمتصه الاســـمار

أيها الفارس الذي ظل صـــوتاً

يرتـوي من عبـــيره التـذكار

زهير غازي زاهد

فضيلة الأستاذ المفوه يلقي كلمته

كلمة الأستاذ الكبير الفاضل

سلمان الصفواني (صاحب جريدة اليقظة)

بسم الله الرحمن الرحيم

والذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون

وبعد

فانه ليعز علي ان أقف مؤبنا صديقا عزيزا وفيا مخلصا كانت له خدمات جلى لهذا الوطن في أصعب الظروف يوم كان الاستعمار منيخا بكلكله على صدورنا وهو المرحوم المجاهد عبد الحميد زاهد .

على ان الموت حق وان كل من عليها فان .

ولقد صدق لبيد فيما نسب اليه : ـ

كل شيء مصيره لزوال غير ربي وصالح الأعمال

وصالح الأعمال هذا هو الذي دعانا نحن أصدقاء الفقيد وأسرته الى هذا الحفل التأبيني لا حبا في تقليد ولا طلباً لشهرة وانما أقيم هذا الحفل وفاء لدين في الأعناق . اعناقنا نحن ابناء جيله ولأن الجيل الحاضر في حاجة الى معرفة الذين سبقوهم في حلبة النضال

ومهدوا لهم الطريق الى المعرفة والحرية والاستقلال فكثير من شبابنا اليوم لا يعرفون عن المرحوم عبد الحميد زاهد الا انه كان صاحب مكتبة كسائر المكتبات في سوق السراي تدعى المكتبة الوطنية وهذا مما يحز في النفس وكثير من شبابنا لا يعرفون اليوم شيئا عن أمثال عبد الحميد زاهد ممن كان لهم شأن في بناء كيان هذا الوطن وفي بث الوعي الوطني والقومي بين المواطنين مع ان العهد متصلا بين الجيلين فكيف لو بعد الزمن وتقادم العهد وكأني بالمعري يؤلي ذلك بقوله : ـ

وقبيح بنا وان قدم العهد هوان الآباء والأجداد

ولا أرى هوانا أكثر وأكبر من ان يموت المناضلون البناة في هذا الوطن وفي كل وطن من دون ان يعرف ويعترف الأبناء والأحفاد بما كان للأوائل من أيد بيضاء في التأسيس والبناء واذا كان الأمر كذلك فليس لاحد من مؤرخي النهضة العراقية ان ينسى او يتناسى ما كان للنجف الاشرف من شأن كبير وفي صقله وغرسه في الاذهان قبل الاحتلال البريطاني

وأثنـاء الاحتلال وبعده ولا يوحي ما أقول ان النجف كانت ومـازالت ينبـوعا غزيرا من ينـابيع الثـقافة الوطنية والقومية الأصيلة الى جنب كونها منارة العلوم العربيـة والاسلامية في العراق كالأزهر في مصر واذا ذكرت النجف ذكر معها رعيل من أبنائها الميامين من بينهم الفقيد المرحوم عبد الحميد زاهد ٠

كنا شـبابا وطلابا نؤم مكتبة الفقيـد العزيز في الصحن الشـريف في النجـف وذلك اثنـاء الاحتـلال البريطاني وكان رحمه الله يشـغل ايوانا وحجرة في الصحن ٠ وكانت مكتبته ناديا وطنيا وملتقى المثقفين الأحرار نتبادل فيها الآراء ونقرأ فيها الصحف والمجلات والكتب الحديثة التي لم يكن لنـا بها عهـد من قبـل ولم يكن أحـد من قبـله يجلبـها الى النجـف في ذلك الحين وكنا نطل فيـها على آفاق جـديدة من الفـكر الوطني والسياسي والادبي والاجتماعي والعـلمي ٠ وكنـا نتأثر وننفعل بما كنـا نقرأ فننقل ذلك بدورنا الى رفاقنـا ومن يتصل بنـا فيكون موضوع مناقشات ومحاورات هادئة حينـا وعنيـفة في أغلب الأحيـان ٠ وكان الذين لا يوافقوننـا كثـيرون وكانوا يرموننـا

بشتى المهم ويطلقون عليها اسم الفرمسونيه اي الزنادقة والله يعلم اننا لسنا كذلك وانما كنا نتطلع الى المعرفة بشتى ألوانها وكنا ننفلت من الحجر التقليدي المفروض على عقولنا المتفتحة لنكون أكثر فهما لمشاكل عصرنا وبلادنا ولنكون أقوى على الوقوف في وجه الشبه والتحديات وكان هناك من يستنجد على المنبر بصاحب الزمان لان الشمندفر اي القطار أخذ يسير في العراق على قضبان الحديد وكان هناك من يلف يديه بالجريدة او المجلة لئلا يتنجس وكان هناك من يعارض فتح المدارس عامة وتعليم البنات خاصة فأي مهمة صعبة تواجه عبد الحميد زاهد ورفاقه من الطلاب والشباب المتحرر في ذلك الجو المحموم . لقد صمد المرحوم عبد الحميد زاهد وصمد الشباب والطلاب في وجه التحديات وكان الفقيد يعلم ان الثقافة لا تزق زقا فأخذ يتبرع بالصحف والمجلات لمن لا يستطيع شرائها او يسمح له بقراءتها في المكتبة و كان يرشد المترددين على مكتبته الى المطبوعات المهمة التي تنشر في بيروت والقاهرة ليتزودوا من منابع الفكر الحديث . كان ثائرا على الجهل والخرافة ثائرا

على الجمود الفكري ثائراً على الاستعمار · ولما هبت رياح الثورة العراقية الكبرى في عام ١٩٢٠ م كان الفقيد من جملة المعتمدين الثقاة في مهمة الاتصال بين العلماء الاعلام في النجف وكربلاء وزعماء القبائل في الفرات وأنحاء العراق ورجال الهيئات الوطنية في بغداد · كان رحمه الله يخبيء الرسائل في أغلفة الكتب التي كان يصنعها بيديه ويبعث بها الى من أوكل بها لايصالها اليه فلا يشك أحد بها فبذا تنجو من أعين الرقباء . وهكذا يكون الفقيد قد ساهم في الاعداد للثورة وفي الثورة نفسها وبديهي ان الثورة اي ثورة لا تقوم بالبندقية فحسب وليس الثوار هم حملة السلاح فحسب وانما تعتمد الثورات على الأفكار والعقول والأقلام وقديما قيل :

الرأي قبل شجاعة الشجعان

انتقل الفقيد بعد تأسيس الحكم الوطني الى بغداد وانتقلت معه مكتبته الوطنية ليكون مجال عمله أوسع وأرحب وكانت ملتقى الوطنيين في بغداد كما كانت في النجف وكان حريصا على نشر الكتب المثيرة للحماسة والنخوة والرجولة وأذكر أنه طلب الي ان أقوم بتحقيق

كتاب (حرب البسوس) المعروف فقمت بذلك وطبع الكتاب في عام ١٩٢٨ م على نفقته باسم : (تاريخ الحروب العربية) ولما رأى ان الطبعة الأولى من المسرحية التي ألفتها في عام ١٩٢٤ م باسم (الزرقاء) لمنفعة مدرسة المفيد في الكاظمية قد نفدت تبرع باعادة طبعها في عام ١٩٢٥ م وكان يود أن يطبع كل كتاب يقوي العزيمة ويحث على الفضيلة وكان رحمه الله وفيا لاصدقائه والصداقة عنده ليست مجرد تعارف اثنين وانما هي انسجام بين روحين وفكرين وهي مشتقة من الصدق وقد قيل انما سمي الأخ أخا لأنه صديق فاذا ما أحس بحاجة صديقه بادر الى مساعدته بشتى الوسائل ثم انه لا يتبجح بعمل وطني او انساني قام به وأخيراً زهد الفقيد رحمه الله في السياسة كما زهد فيها كثيرون بعد أن رأى ان المطامع الشخصية والانتهازية هي التي تحتل ساحة العمل لها في كل شيء المحل الأول وانطوى على نفسه كما انطوى الكثيرون ولسان حاله يردد قول بدوي الجبل : ـ

لا تلوموا ان تركنا الميادين سموا بحقنا ووثوقا
فالجواد الأصيل يانف شوطا لم يشاهد به جواداً عتيقا

رحمك الله يا أبا صباح عدد ما أديت لهذه البلاد من خدمات وأسكنك فسيح جناته وألهم ذويك وأصدقائك أجمل الصبر وعوضهم أجزل الأجر وانا لله وانا اليه راجعون . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

سلمان الصفواني

الاستاذ حميد فرج الله اقعده المرض عن اتمام قصيدته وعن المشاركة في الحضور فارسل أبياتا تهيأت له يقول في برقيته : ـ

لئن كنت قد قصرت في النظم راثيا
فلا أعدمن بيتا من الشعر مبرقا
اليكم تعازينا وان كان خالداَ
الى جنة الفردوس زاهدكم رقا

النجف الأشرف

حميد فرج الله

وقد قرأها بالنيابة عنه عريف الحفل الأستاذ جابر الخاقاني) ٠

وهذه الأبيات التي تيسرت له : ـ

أردت رثاك

أردت رثاك فانعقد اللسان
وكم لرزئك الفم والبيان
وما اعتدت التسمر في مصاب
ولا يلوى لقافيتي العنان

ولكن خطبـــك الطامي دهاني
فهد لهوله منى الكيـــــان
تلجلجت القـوافي واجمـــات
واحجم وحي شـعري والبيـان
وصـوحت المرابع في خيـــالي
فلا زهو بهن ولا امتنـــــان
الا يـامن نعـيت أبـا صـباح
ورجـع صـــداك رددده المكان
أتـدري من نعيت الى البـرايا
ومن أردى من الدهر السنان
نعيـت لكل مكرمـة عميـــدا
بمثـل رؤاه لا يـأتي الزمان
نعيت لثـورة العشـرين قطبـا
وطوداً لا يـرام له هـــوان
تـوفى الموت منـاخير نفـس
تنزه عن دنايـــا تســـتهان
فـلولا المـوت مـا نالتـه كف
تجـور اذ انه حصن مصـــان

ولكن ســـنة البـــاري ودرب

تسـير به البرايا حيث كانوا

حميـد فرج الله

الأستاذ جـابر الخاقاني عريف الحفل
يلقي كلمة العلامة الدكتور محي الدين

كلمة العلامة الأستاذ الدكتور عبد الرزاق محي الدين
رئيس المجمع العلمي العراقي

ألقاها بالنيابة عنه الأستاذ جابر الخاقاني

بسم الله الرحمن الرحيم

وجود نافع

حين نعى الي المغفور له الشيخ عبد الحميد زاهد تداعت الى ذهني صور من حياة وندت على شفتي كلمات وآهات . ووددت لو أتيح لي الاعراب عنها واذاعتها في مقال أو خطاب تقديراً للرجل وتعريفا بالخبيء الدقيق من وجوه الفضل فيه ثم تسديدا لبعض ما له على كثير من اخوانه وعلي بالذات من حقوق وحين عرض علي ان أشارك في حفل ذكراه بادرت راغبا مبادرة من يطلب القول لا من يطلب منه .

والحديث عن عبد الحميد ويشهد لي من فهموه حين خبروه حديث متسع لمن يسبر منطويات الرجال ضيق لمن يتجاوز ببصره الحجوم والأبعاد والرجال كما يقولون معادن وأنفس المعادن ما يوزن بأصغر الموازين حيث يكون القيراط فيه عدل القناطير في سواه وحيث يعني البخس والتطفيف في الحبة منه تجاوزا لا يغتفر في

حساب المرهقات من الموازين لهذا سيكون حديثي عنه صغيراً قصيراً يتنـاول الخبيء الصامت من صنيع الرجال وسيعبر عن انطباعات شخصية لم أرجع فيها الى مقروء أو مسموع في كتاب او خطاب · ولد ونشأ عبد الحميد في طلائع هذا القرن والنجف مدينة دينية علمية جلى سكانها طلاب علم وأساتذة تدريس ينزل الكتاب والقلم منـها منزلة ضروريات الحيـاة فتيسـير الكتاب لهـا بمثابة تيسـير الخبز والمـاء وكانت أسـرة آل زاهـد وبخاصة والده المرحوم الشيخ علي زاهد معنية بتيسير الكتاب لطلاب علوم الدين تصدره او تجلبـه وتعرضه فتعين على نشر الثقافة بين الناس · أخذ عبد الحميد زاهد هذه الصناعة عن والده في قلق يصـحبه حـذق ومهارة فكان في النجف احد الميسرين للكتب المعنيـين بالترويج لها ولكن علمه لم يقف عند هذه الظاهرة في حدها ومغزاها المألوف بل تجـاوزها في شيء من وراء ذلك وهو الذي يعنيني من تسجيل هـذا العمل الحرفي أو الحرفي في التعبير عن اثر صاحبه وتأثيره في النجف آنذاك ذلك لان لعبد الحميد نزوعا تجدديا عارما بـدأ مع نشـأته وظل يلازمه الى شيخوخته وان فقد عرامة

الشباب . انه نزوع الرغبة في تغيير الحياة وحب التجديد المستمر فيها . وعدم الوقوف عند مرحلة ما كان يمكن تخطيها على سلم الارتقاء ويصار الى ما هو أحدث منها أسلوب عيش وتفكير يريد التغيير والتجديد لنفسه ولأسرته ولجملة معارفه من الأصدقاء والخلصاء يعمل على ذلك بغريزة دائبة حتى يبلغ التأثير فيمن حوله او فيمن يبعد عنه من ابناء وطنه وجنسه ان استطاع .

والنجف بكون حكمها مدينة دينية مقدسة تحكمها عقيدة وأعراف أضفت عليها السنون قدسية وجلالا لا يستعصي التغيير فيها وفي مدارك أبنائها الا بسلطان علمي لم يك من حوله ولا من طاقة امثاله .

ولكن عبد الحميد وجد أن السبيل الوحيد في ذلك في تغيير الكتاب ، الكتاب الجديد العامل على تغيير الافكار وتحويل العقول وزعزعة الاسس التي قامت عليها الأعراف والتقاليد .

وفتح صندوقا لعرض الكتب في ايوان من الصحف العلوي الشريف يضم انتاجا من الادب بجمع الحديث الى القديم من كتاب مبق الى الطمأنينة واليقين مرشح

لهما وآخر باعث على الشك والقلق مقوضاً بهما فهيأ بذلك للشباب ان يقرأوا وان تأخذ النفوس والعقول طريقها الى التغيير والتجديد ٠

وما مر طويل وقت حتى كان لصندوقه الصغير طلاب ولمكتبته الطويلة عشاق ومن حولها حلقة من طلاب التجديد والتغيير عادوا بعد سنين دعاة التجديد وقادة التحرير ومن نوابغ الشعر والسياسة في العراق ٠

لم أكن من رواد تلك الحلقة لأنها كانت تكبرني سنا ومكانة اجتماعية ولكنني كنت الحظها من دائرة دونها سنا ومكانة وكانت تبدو لي وكأنها خلية نحل تغشاها اليعاسيب ٠ كان من رواد تلك الحلقة ان لم تخني الذاكرة استاذنا الشيخ الجليل المغفور له الشيخ الشبيبي والمغفور له الشاعر الشيخ علي الشرقي ومن طلابها الاوائل الشاعران احمد الصافي ومحمد مهدي الجواهري امد الله في بقائهما كما كان من رعاتها السيد سعد جريو والاستاذان السيد سعيد والسيد حسين كمال الدين امد الله لهما في البقاء ٠

كان عبد الحميد من تلك الحلقة قطبها الذي تدور عليه والمفاعل الصامت يشيع الحركة من حوله وان بدا

ساكنا ويثار الجدل والنقاش وان لم يك من اهل الجدل والنقاش ومن هذا الملحظ غير الملحوظ استطيع ان اسجل في غير حرج ان غريزة حب التجديد فيه فعلت فعلها القوي في التغيرات التي حدثت في الأدب النجفي وفي تطلعاته الى آفاق أوسع الحياة .

واستبدل بالصندوق الصغير مكتبة كبيرة وبالايوان الحيدري محل في سوق السراي من بغداد ما أحسبها كانت اقل تأثيراً منه في النفوس والعقول بين انطباعاتي عن شمائل الرجل انه كان محبا للخير ساعيا اليه بما يحسن من مشورة او يقدم من عون وبخاصة حين يرى ان مشورته وعونه في مكان أكيد من تطوير حياة فرد أو جماعة كما كان على جانب من فهم الطبائع والقدرات الكامنة لا يخدع بمظهر ولا يؤخذ بتهويل ولا يوحشه ان ينفرد في تقدير شيء ما او راي ما حين يقتنع ان الصواب فيما انتهى اليه .

كان حب التجديد مسيطراً عليه الا في الصدقات صاحب اصدقائه أقدمهم عهداً بصداقته وكانت نزعة التحرير تمسك مشاعره .اللهم الا التحرر من الروابط والعلائق الأسرية والانسانية فانها آخذه به من غير

فكأنك تصحبه بلا خلاف معه وتصحبه على خلاف معه وينقطع ما بينك وبينه لسبب من الاسباب ولكنك تظل تحترمه وتحبه لأنه انسان جدير بالحب والاحترام

رحم الله أبا صباح وبارك في أبنائه وأسرته ولأصدقائه جميل العزاء

عبد الرزاق محي الدين

الشاعر توفيق زاهد وهو يلقي قصيدته

قصيدة الشـاعر توفيق زاهد

أرثيك والقـلب المقرح يوقـد
جمراً ورزئـك يـا أبي يتجـدد
يا وارف الافياء بعدك أصحرت
روحـي وكدر بعد نأيـك مورد
والأفق في عيـني وجـه واجـم
لذهول قلبي والهواء مصـفد
هجمت على ثغري الكآبة بعد أن
كان ابتسامي بالشـذى يتـعمد
ماذا فقدت ٠ فقـدت زيت أبوة
كانت قنـاديلي بـه تتـوقد
فصـباح أيـامي تكلل بالاسـى
والحزن فوق غضـونه يتـلبد
كانت تدللنـا الحيـاة فلا نرى
نحسا يشوش صفونا ويبـدد
حتى تطاولت المنـون فاطفـأت
نجما تفايض من سـناه السؤدد

عبق المســـير ولم تزل خطواته
شهبا تضاحك والمكارم تشـــهد
يا قلب مالك هل جزعت لفقـده
هـو خـالد وعـلاؤه يتجـــدد

* ⋆ *

هذي حياتك يا أبي وضـــــاءة
بصباحها ظلم الهـوى تتبـــدد
كم وقفـة لك والسـيول عنيفة
تجتاح أرض الرافدين وتزبـد
عصفت رياح الاجنبي لكي نرى
مزقاً وفي أوطاننـــا نسـتعبد
فوقفت كالطود الأشـــم بهمـة
لا تنثـني وبثـــورة لا تخمـد
وسـلكت درب الثـائرين ملبياً
صـوت الجـهاد وثـورة تتمرد
ونذرت نفسك للبلاد لينجـلي
عنـها الغزاة وينمحي ما يفسد
والسوط مهما يستشط قساوة
فشموخه لدم الابي سيســـجد

والقــوة الرعنــاء مهــما دمرت
فبــوعي أحــرار البــلاد تبــدد
وترابنــا العــربي كل رمــاله
حمــم تزيل الغاصبــين وتطــرد
بوركت يــا أرضي وبورك ثائر
من أجــل طهرك ما اعتراه تردد

* * *

أأبا صــباح وأنت فرع ســامق
من دوحة تهدي النفوس وترشد
ونمت بذورك في الغري فأخصبت
ورضعت ما يهب الحيــاة ويسعد
ودرجت في وادي الحمى مستنشقاً
ارج الكرامة حول أفقك يحشــد
واد كان الأرض فيه هي السما
والشمس عند قبابه تتعســجد
فتــرابه يا للســـنا لــو أنــه
ضــم الحصــى لأديمــه يتفرقــد
الفكر نبــع عند بــاب علومــه
يسقي حيــاة الظــامئين ويرفد

والدين نـور من تـألق أفقـه
يمشـــي بـه للعـالمين موحـد
والعـلم يخصب في حقول رياضه
فبيـادر الأضـواء فيـه تعـدد
والناس فيه بيـــارق خفـاقة
وصـــوارم مصـــقولة تتـقلد
كم من شـــهاب ثاقب متـألق
من رأيه يخضر حتى الجـــلمد
وكأن أعنـاق المنـــائر فـوقه
سبب يشد الى السـماء ويصعد
بوركت يا وادي الغري وهل لنا
بتـراب الزاكي نعيش ونلحد

* ⋆ *

يـا راحـلا أدى حقـوق بـلاده
ومضـى لاخـراه نقيـا يحمـد
أنت استرحت من الحياة وعسفها
وبقيت بعـدك لوعة تتجســـد
تمشي على صدري الهموم وخافقي
جمـر وثغـري لحنـــه يتجـمد

وطن العروبة قطعت أوصـــاله

فمتى تبدد شـــمله يتوحـد

وجبـين أمتي الوضيء أصـــابه

ذل الهزيمـة فهو جـهم أربـد

ومشـى حـزيران على آفاقهـا

يا للشـــموخ أهين منـه المجتد

والقدس هل يجري السنا بعيوننا

من بعـد مسـجده ويسعدنا غد

نمنـا ومازلنا ننـام وليتنـــا

نمنـا على حلم يلذ ويســـعد

لكننـا نمنا على تنويمه الغيلان

تنـــذر بالفنـــا وتـهدد

ونخاف اخوتنا فيوسـف جبـه

مـازال يشـــتم ذئبـه المتهود

كلا فانا سـوف ننتشق الضحى

سـيفاً أمضى من الفنـاء وأجلد

ونحيل أرض العرب بركاناً فان

وطأ الدخيل يثـور حتى الجلمد

والمـارد العـربي في وثبـــاته

عرق الفـداء وعزمـه لا يبـرد

ومنابت الصحراء أصلب في الوغا

عوداً وأكرم في العطاء وأصـمد

(يا هذه الدنيا أطلي واسمعي)

انا سـنزحف والمؤذن (أحمـد)

توفيـق زاهد

كلمة الأستاذ حسن احمد الأسدي

ألقاها نيابة عند الأستاذ مزهر السوداني

أيها الحفل الكريم

سلام الله عليكم

في خضم التيارات الفكرية الخليط التي هبت رياحها عنيفة على جميع المدن العراقية والعربية في أواسط الحرب العالمية الأولى وبخاصة بعد الثورة الروسية التي نشرت وثائق الحرب السرية وبضمنها معاهدة سايكس ـ بيكو التي تقاسم الانكليز والفرنسيون البلاد العربية بموجبها . وبعد اعلان قرار تقرير المصير في هذا الخضم من الأفكار السياسية والاجتماعية شاعت أفكار ومباديء وشعارات تحمس لها الشباب ونشط لتدارسها وتفهمها والتحرك في ضوء مستلزماتها. وقد تجلى هذا النشاط واضحا في حركات المثقفين البارزين وسكناتهم وتطلعاتهم في كل مدينة من المدن العراقية النابهة وكانت النجف احدى هذه المدن ان لم نقل في مقدمتها بالنظر لما أشاعه الخراساني العظيم أبو الأحرار من وعي سياسي ناضج بين الخاصة والعامة

من النجفيين في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشـرين كان الشباب النجفي المتحمس يومئذ يتعقب الصحف القليلة التي كانت ترد الى النجف من بغداد وايران والهند فيترتب مجيئها ويجتمع حول الأماكن التي تصل اليها وكان من بين تلك الاماكن مكتبة صغيرة في أحد أواوين الصحن الشـريف لواحد من أولئـك الشباب الوطني المتحمس ربما كان ذلك الشاب اللامع أصغرهم سنا ولكنه كان كبـيراً في حماسـه واندفاعه ووطنيته فكان يهيء الصحف والأخبار والمناشير السرية لأولئك الشـباب النـاهض المتعطش لكل ما يرد من معلومات وأنبـاء عن الحرب وعن العالم الجديد الذي أطلت عليه معالمه من بعيد ولم يكن يعرف عنه شـيئاً وافياً قبل ذلك وكان هذا الشـاب معنيا كل العنـاية بتقديم هذه الخدمة العامة كما لو كان يشعر بمسؤولية اتجـاه الآخـرين .

ثم انتهت الحرب العالمية الأولى وتوضح نهج الحركة الوطنية في العراق فكان هذا الشاب الوطني المتحمس ممن يعملون في حقـولها ويضـحون في سـبيل انجـاح مساعيها حتى كانت ثورة العشرين فشـارك فيها بكل

ما يستطيع من جهد فقدم للثائرين كل ما يستطيع من خدمات ·

كان ذلك الشاب هو المرحوم عبد الحميد زاهد الذي استمعتم في هذا الحفل التأبيني لتكريم مثواه · لم يغير الفقيد مسلكه بعد الثورة وانما توسع في عمله وانتقل الى بغداد حيث أنشأ المكتبة الوطنية التي كانت مقراً لكثير ممن كانوا يعملون في حقل السياسة ممولا لبعض المحتاجين من النجفيين الذين يدرسون العلم في بغداد · كان رحمه الله متحرر الفكر كريم الاخلاق سامي النفس محب النكتة يرسلها ويضحك لها كثيراً لطيف المعشر صائب النظرة ناقماً على الرجعية في كل مناسبة من المناسبات ·

رحم الله أبا صباح وألهم آله واصحابه الصبر والسلوان ·

حسن أحمد الاسدي

الأستاذ الفاضل الشيخ محمد رضا آل صادق

وهو يلقي قصيدته

قصيدة الأستاذ الفاضل الشيخ محمد رضا آل صادق

عضو جمعية التحرير الثقافي في النجف

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أأبا صباح ان حواك المرقد
فبكل قلب لم يزل لك مشهد
وصداك يقترع الحياة وأنه
في مصنع الدنيا يظل يردد
أمشيد المجد الأثيل بعزمه
ولنعم مجد رحت فيه تشيد
أفنيت شخصك في أداء رسالة
حملتها فقضيت عمراً يحمد
ولطالما حاميت عن وطن به
للغدر كم عاثت وكم لعبت يد
حتى انجلى ليل العذاب واسفرت
شمس السعادة والأسى متبدد

* ⋆ *

أأبا صباح قد تركت صفائحا
لك بالمكارم مشرقات تشهد

فحيـانك المنـلى سـجل حـافل

فيـها فعـالك كالسـنا تتوقد

وبحسب ما صنعت يداك مخـلفا

فالمـر، في آثـاره يتجســـــد

لا غرو ان هطـلت لفقـدك أعين

فـلأنت نبراس لهـن وفرقـد

فقدتك خلا صـــادقا متعطفـا

يحنـو وفي جنبيـه قلب مجـهد

لم تثنـه عن نهجـه من محنـة

تـلوي بهمـة آخـرين وتقعـد

كلا ولم يزغ الخطى عن لاحـد

راحت به هوج العواصف ترعد

حتى مضى عف الضـمير كأنما

ساوى انتزاع الروح منه المولد

★ ❊ ★

يا من نأيت عن الأحبـة سـالكا

دربـا لكل السـائرين يوحـد

مـا مـاز بـين مـكرم ومـذمم

او بـين معتـقد وآخـر يلحـد

لولا التأسي في سواك لأزهقت
نفس بفضلك ما تزال تردد
فاهنأ بظل نعيم عدن طيب
يحلو به للوادرين المورد
وتحل الطاف اللطيف بعبده
مستبشراً بجنانه تسترفد

★ ❋ ★

أأبا صباح والغري عليك من
وله تحرق قلبه المتجلد
فلقد نماك فتى يشب صلابة
وغذاك منه بهمة لا تنفد
ولقد كسيت ببردة من نسجه
شرفاً وذلك نعم ما تتقلد
فاذا مضاءك نفحة من روحه
واذا اباؤك شعلة لا تخمد
أعددت نفسك للفداء مجاهداً
في ثورة للآن ليست تبرد
هي ثورة العشرين أضرم نارها
ابناؤها وعلى الجناة تمردوا

حتى تردى في سـعير اوارهـا
مسـتعمر وارتد وغد مفسـد

* ⋆ *

أأبـا صـباح والليـالي لم تزل
تمضي وشخصك في النفوس مخلد
فلقد نصرت الحق نصرة مخلص
وسـبيلك الايمـان لا تتردد
وتبعت من أحيى النفوس بفكره
وبعـلمه الموفور سـار يجدد
وأزال ما سـدل الدخيل مضـللا
عن نهـج دين جـاء فيـه محمد
دين بـه الدنيـا تمشت للهدى
وبـه تنفس مسـتذل مكمـد
وبه استفاقت في الصدور سماحة
وبـه تلاشـت زفرة تتصـعد

* ⋆ *

هـذا هو الدين الحنيـف وانه
يبني الحيـاة لرائديه ويسـعد

ما فيه من تيــه وأبواب النهى

فيــه مفتحــة وليست توصــد

فاستسهلوا من شــاطئيه روائكم

ودعوا التنافر جانبــا وتوحدوا

وامضــوا بتقواكم على ما ســنه

لكم النبي وحاذروا ان تعتــدوا

فلقد هزمنــا اذ تركنــا خلفنــا

منــهاجه وانداح عنــا المقصــد

حتى ضــللنا في مفاوز أقفــرت

والدرب نــاء والخطى لا تنجــد

وقضى علينــا المرجفون وبددوا

آمالنــــا والليــــل ليــل أنكد

أو لم نكن نبني الحيــاة بوعينــا

ونهد ما عمر الطغــاة وشــيدوا

يا للضياع ضياع ماض مشــرق

فالقــدس للاســلام كيف يهود

* ⋆ *

ماذا سـأسكب من شـجون مرة
حسبي فما أشجى الذي أنا أنشد
بح النـــداء ومانزال كأمسـنا
أفهل ترون يزف ما نرجو الغد
الخير كل الخـير ان تسـتجمعوا
هِمماً تزول بها الجبال وتصمدوا
ولنـا من الاسلام امضى فتـكة
ممـا بـه كف الدمـار تهـدد
فالعار ان نخشى الفنـاء واننـا
لابد يفجئنـا الممـات فنـهمد
ومصـــيرنا لله وهـو ولينـــا
واليه نحشـر حين يأزف موعد

خمد رضا آل صادق

الباحث الكبير الشيخ علي الخاقاني وهو يرتجل كلمته

كلمة الباحث الكبير الأستاذ الفاضل الشيخ علي الخاقاني

السلام عليكم ايها الاخوان

يعز علي ان اقف مؤبنا صديقا عاشر ته اكثر من أربعين عاما وعاشرته بتلاحم قوي في الزمن واعتلقت روحي روحه أي تلك الروح الثائرة العارمة المتقمصة للارادة القويه . كان عبد الحميد رحمه الله انسانا ثائرا بكل معنى الثورة فلم يكن ثائرا ضد الاحتلال والاستعمار انما كان ثائراً على كل عادة سخيفة وعلى كل بدعة أخذت تنخر في مجتمعنا لتجعله متأخراً فكان عبد الحميد ثورة متواصلة .

رحم الله أبا صباح كان انسانا جمع صفات الرجال بأجمعها وكان حيا في روحه وكان قويا في ارادته كان انسانا يشع الخير من جميع جوانبه وأنا أعرف له خصال قد تخفى على كثير من الرجال كان يتأثر بكل مشاهدة لا تنسجم مع الخير ويدعو للخير بكل مفاهيمه .

تحدث اخواني الأعزاء عن جوانب كثيرة عن الفقيد الغالي ولا يعرف عبد الحميد الا من نشأ معه او من عايشه كان رحمه الله يقوم بكل الأعمال الجليلة ولكنه لا يتبجح بها انما كان أصدقاؤه الأوفياء يذكرون

فضائله وآثاره ونزعاته التي تقمصت الخير باجمعها ، والتاريخ غالبا ما يكون ظالما وقد قيل عندما سئل أحد علماء الاجتماع قيل له أيهما أصدق القصة أم التاريخ فقال القصة لانها تعبر عن مشاعر الامة اما التاريخ فيعبر عن نزعات شخصية فلذلك التاريخ ظلم كثيراً من الرجال فقد زكى أناسا خانوا أوطانهم ومجتمعاتهم ومدح أناساً ليس لهم من الحقيقة شيء انما المؤرخ تأخذه العاطفة فاذا أحب شخصا أفاض عليه بكل الحسنات واذا ابغض انساناً حمله كل السيئات والانسان عصب ودم فيه الخير وفيه الشر .

اذا رجعنا الى قبل خمسين عاما ونظرنا المدينة الوحيدة أو الاولى من نوعها التي تشع الفكر وتقدم العلوم بأنواعها وتخدم الفكر النير فهي بالطبع النجف الاشرف والنجف اشعاعهايسير الى الجنوب والى الشمال وهي مركز ديني ضخم ولكن هذا المجتمع ككل مجتمع تكون فيه على الاقل أربع طبقات علماء عاملون وعلماء أشبه ما نسميهم بالحيادين ومنافقون وجهلاء ينعقون مع كل ناعق . ففي مثل هذا المجتمع الصاخب الصارم الذي تعيش فيه العادات والتقاليد السخيفة

الى جانب رجال قاموا بمدارس ضخمة كانت تنير عقول الناس وبطبيعة الحال كانت اول مدرسة بعد التدافع العقلي والاجتماعي مدرسة ابي الاحرار السيخ ملا كاظم الخراساني قدمت فصائل من العلماء والرجال وكانوا يساندون هذا العظيم مجموعة من العلماء الاعلام ياتي بطبيعة الحال منهم السيد هبة الدين الشهرستاني رحمه الله والشيخ عبد الكريم الجزائري وآخرون كالسيد صالح كمال الدين والسيد عيسى كمال الدين واضراب هؤلاء وفي طبيعة الحال كان من المساندين في العقل والرأي والادارة الشيخ جواد صاحب الجواهر رحمه الله والشيخ عبد الحسين الجواهري والشيخ عبد الرسول واضراب هؤلاء الذين خدموا الفكر والعقل في هذا المجتمع فريق آخر يعاكس هذه المدرسة ، فريق الدجالين والمنافقين والجهلاء وهذه قوة عارمة صاخبة لا يستطيع الصمود أمامها هؤلاء العلماء المترفون في عقولهم . ففي مثل هذا الجو كان عبدالحميد زاهد يعيش وكان ثورة بكل معناها على التقاليد السخيفة أمثال (تطبير وزنجيل) وهذه الأشياء السخيفة التي غذاها المستعمر والجهلاء بطبيعة الحال .

كان عبد الحميد في مثل هذا الجو الضخم الرهيب كان ثورة على كثير من الرجال الذين يمتلكون السلاح ، سلاح الجهل ويمتلكون التهم الرخيصة والشتائم الرخيصة . كان عبد الحميد يغذي الأفكار وينميها عن طريق جلب المطبوعات العربية من آفاق أوسع من أفقنا المتردي وكان ينشرها على الناس اما بمال او بنوع من المساعدات للذين لا يستطيعون شرائها وكان يجتمع حوله جماعة من الاعلام ذكر اخواني بعض اسمائهم امثال الشبيبي والشرقي والجواهري وآل كمال الدين الذين لهم حصتهم من خدمة المجتمع فقد خدمت هذه الاسرة خدمة لا ينساها التاريخ الصادق ولا يمكن ان ينكرها اي جيل جاء . فهذه الامتدادات التي ترونها اليوم من نبوغ الرجال هي من أعمال هذه الاسرة وبطبيعة الحال كانت تساندها أسر أخرى ولكن هذه الأسرة كانت عنيفة جداً لا تهاب ولا تخاف .

كان الذي يقرأ جريدة في النجف ، لا أقول بما اساويه من الموبقات ان قراءة الجريدة في النجف كانت موبقة كبرى لا تساويها اي موبقة اخرى فاذا ما قرأ الانسان

جريدة قيل له انك زنديق دهري متنور عصري من هذه الألفاظ التي لا يفهمون مفاهيمها .

كان عبد الحميد في هذا الجو يعيش وكله ثورة يهدي الضال وينشد الاشياء الصحيحة التي تفيض على الناس خيراً ورحمة وكان رحمه الله كثيرا ما عمل اعمال لا يستطيع اي انسان ان يقوم بها . ففي عهد الاحتلال في عام ١٩١٩م عهد الرهبة المظلمة العنيفة من عناصر الاستعمار وعملائه كان عبد الحميد يختفي ليلا عندما جاءت صورة العلم العربي ويعطيها الى خياط والخياط رحمه الله كان اسمه السيد ضياء زيني وكان خياطا والسيد كاظم العادلي فيخيطهما ويأخذ العلم ويستدعي رجلا من الرجال الطيبين وان كان عاميا اسمه حمود الحار فيطلب منه عصا طويلة فينامون في الصحن مع الزوار وقبل الفجر يأخذ العلم ويغرزه في أوضح مكان في الصحن اسمه (المسرجة) امام الباب الكبير ويختفي ويخرج من الصحن عند فتحه في الصباح فيأتي الناس ويرون شيئاً عجيباً علم . . . علم عربي من هذا الذي غرزه . وتعرف آنذاك حميد خان وعصاباته وأعمالهم ، واذن فالرجل يختفي لانهم وشوا به .

هـذا الرجل العنيف في هـذا الاعمال عمل اعمالا لا يعرفها أحد · أخذ العـلم مرة أخرى وسـار مختفيـاً الى كربلاء · عبد الحميد التـاريخ الصـادق سينصفه كان ثائراً صامتاً كان يعرف ان المسـتقبل أمر حتمي الحيـاة تتحرك امـا الى الأمـام أو الى الوراء وعرف ان الحيـاة تتحـرك الى الأمـام فأخـذ يوعـي وينشد الأفكار التي تأخذ الانسـان الى طريق الصواب والصـعود فكان ينمي تلك الأفكار وكثـيراً ما خلق رجالا اسـتلموا مسـؤوليات كبيرة ولو لم يتعـهدهم لمـا كانوا والله ·

هذا هو عبد الحميد واخواني الذين سبقوني أدوا ما عليهم من وفـاء للفقيـد الغـالي وأختصـر القول وانشاء الله سوف ترون كتاباً يصور هذا الانسان الذي لم يتبجح ولم ينشـد العظمة وانما كان انساناً كالناس يحب الخير بكل جوامع الخير · ورحم الله السيد محمد علي كمال الدين الذي اتولى الآن طبع كتـابه فقد كشـف جوانب لم يعرفها الناس عن هذا الفقيد الغالي وسوف يكون في الأسـواق عما قريب ان شـاء الله فهذا الرجل

عايشـــه وعرف ما كان يعمل من أسرار وأعمال .

فرحم الله الفقيد وأسـكنه فسـيح جناته وانا لله وانـا اليه راجعون .

علي الخاقـاني

الأستاذ الفاضل الشاعر محمد البازي وهو يلقي قصيدته

قصيدة الأستاذ الشاعر محمد البازي

السـلام عليكم

الزاهـد وأمجـاد الثـورة

جئت أروي مقـولة تشـجيني
عن رجـالات ثورة العشـرين
وحيـاتي مصـائب لا تجـارى
حيث صـارت كنـوبة تأتيـني
والفراق الفراق ما انفك عنـدي
عـادة لازمت بمر السـنين
كل عـام بل كل شـهر مصـاب
وعـذاب ولوعـة تؤذينـي
فالفت الفراق اذ صـار مني
كأساس لمسـلكي وشـؤوني
لسـت أهوى محصـباً ومناهـا
أو زروداً وما بهـا من قطـين
أو جوى همت في زبيـد ونجران
أو بـأبطـح أو حجـون
أو سـباني هوى بحب سـليمي

أو لغصن المدام عـاج تجـوني
أو ذرفت الدموع من أجل ليـلى
أو ولوعـاً باغيـد وغنـين
الفـراق العراق قد عايشـته
زفرات مشـفوعة بشجوني
واعتصـام فيـه اتكال للقيـا
وأمـان كثـروة المسـكين
ثم قـالوا عن النـوى فيـه غم
زائل بالتـلاق من بعـد حـين
قيـل ان البـكاء في البعد أحلى
من لقـاء بلوعـة وأنـين
لـذة الدمـع في لقـاء حبيـب
كعنـاق الحبـيب من بعـد بين
قـلت والله انمـا البـعد داء
مهـلك للمتيـم المفتـون
فانظروا الشمس بالمغيب تراءت
باصـفرار من فرقـة وحنـين
فكأني بالشمس تبـكي بـدمع
منـدب كالمعـذب المحـزون

انمـا القرب بعـد بعد لذيـذ
لكن البـعد كالعـذاب الهـون
ويح قلبي كم ذا تـأذى ببـعد
من عـزيز ووالـد وخـــدين
او أبى صعب المراس عنيـــد
أذهل الفكر من بني سكسـون
كحميـد أبي الصـباح وانـعم
بحميـــد من زاهـــد وأمـين
رجـل صـامد بوجـه الأعـادي
باذل للنضـــــال كل ثمـين
قايض الروح بابتيـــاع ابـاء
وببـذل النفيس غير ضـــنين
مستقيم في الفعل والقـول فـذ
كاره للنـــفاق والتـــلوين
ان ذكرى الحميد ذكرى رجـال
قد تفـانت بثـورة العشـرين

* * *

سل رجـال الغري عن ملحمات
كيف كادت سكسكون في ثورتين

ثورة المارشال لم ينجو منها
برجال وبالسياج الحصين
حين أبناء حيدر العزم هبت
(نجم) يحدو بهم بنصر مبين
وسلوا تلكم المشانق من ذا
قد سما فوقها الى النيرين
تلكم ثورة تلت بعد هذي
ثورة قادها رجال الدين
حين أفتى (التقي) فرض جهاد
فاستجابت بواسل الشطين
ولفتيا الجهاد انغم جرس
موسقته الدنى بحسن رنين
فاستشاطت قوى الفراتين عزماً
كأسود واستنفرت بعرين
يا بلاد الغري انت وكوفان
بدرب النضال كالتوأمين

* ⋆ *

هذه كوفتي شهيدة فيما
حل في (نوربري) والوغد (مين)
(فاير فلاي) كيف صارت حطاماً
بقذيف من فاتح النهرين

كوفـة الجنـــد ذي بـلاد علي
كم تسـامت ببرج فخر متـين
كم بهـا حيـدر تجـلى بنـهج
واضـح للبيـــان والتبيـين
قـالهـا قـولة تطـرد فيـــها
اسـئلوني من قبل ان تفقدوني
كوفتي ان عتت بقتـل حسـين
أخـذت بعد ذاك ثأر الحســين
وهي ان قيـل انها قد تمـادت
بزمـان مضـى بغـدر دفـين
فكـذا انهـــا مدينـــة عـلم
وولاء لـلآل مـن غـــير مـين
انهـــا معجـــم وفي ذاك تـلقى
قـولة الحـق او كلام الشـــين

* ⋆ *

وسـل السجن في الرميثـة عما
قد جرى فيـه ليـلة الاثنـين
وسلوا (بريسا) وسبعين قرما
صـمدت بالسـوير في صـفين

دمـــروا ذلـك المـدرع لمـــا

أوقعـــوه وجنـــــده بكمـين

دفنـوا الجند بالقطـار وهـذا

حطمـــوه ومـا بـه من دفـين

وانشد (الرستمية) اليوم عنهم

ســتجيب الرفاة تحـت الطـين

ســل (جريجية) العروبة عنا

هـل أصـيبت رجالنـا في لـين

ورجال بالعارضـية شـــــلت

من قوى الانكليز كلتا اليـدين

فيـد الطـائرات شـلت بنـار

من مكنز مـاض المراس أمـين

ويـد القاطرات شـــلت بفـال

كان أقـوى من مدفع ذو رنين

وسل(الوند) و (الابيخر) وانشد

عن (غليس) وناشد الشـطين

وسـلو (الخالصي) عن عزمات

عـاريات عن ريبـة وظنـــون

فهو أدرى بقومنا كيف أجت
قسطلا صيرته كالآتون
(هبة الدين)والكماة استماتوا
والبهاليل من (كمال الدين)
صمدت للحروب أبناء قومي
بقلوب من الحديد المتين
قصدتنا أبناء لندن تغزوا
ثم عادت قسرا بخفى حنين

* ⋆ *

جارة الحي نحن ابناء دين
جامع في كتاب شرع مبين
ذي بلاد الاسلام قد دنستها
طغمة الشر من بني صهيون
أمن الدين ان يثار ضجيج
بافتراء يوهي عرى الشعبين
نحن في فتنة مع الهود كبرى
فلماذا الصراع في ذا الحين
انما الفتنة الخبيثة جاءت
من عميل وخائن مأفون

ونفوس خانت سلوا بعد هذا
كيف ذاقت من الأسى المرين
لست أرثي الفأر الخبيث اذا ما
قد هوى من عمالة بكمين
حسبت كل فاقع اللون زبد
سهل مضغه على الكفين
ثم ظنت كل الحصون جحورا
خاويات البناء والتكوين
ان هذا شعبي وهذا مضاه
ليس يخشى من آثم وخؤون

* ★ *

سامر الحي أمة العرب سكرى
بشراب من الهوان المهين
ما سوى عصبة الفداء رجال
تحمي خدراً لأول القبلتين
يا فتى فتح هاك شعري ظراماً
أج من فكر شاعر مشجون
يا فتى جبهة العروبة هذي
نفثة من فؤادي المحزون

ان زرعت الدمـار تجني ابـاءً

فيـه تحرير لاجـيء مسـكين

او قذفت الصاروخ اسمعت هدراً

أسكتته الطغـاة عبر السـنين

تشرئب الأعنـاق تصغي لقصف

صادر عنـك بين حـين وحـين

فاركب الهول غارباً نحن خلف

الركب نهوى لنيـل المنـون

فمنـايا الابـاء أشرف قصـداً

من حيـاة مليئـة بالهون

أفصبراً وتلك صهيون صـارت

تتمادى بخسـة وجنـون

فاشحذوا العزم صارما واستميتوا

واسـتعيدوا لثـاني الحرمين

واركبوا الهـول انتم خـير قوم

أخـرجوا في بـداية التكوين

وأعيـدوا لهم ثبـات علي

حـين أودي بمرحب والحصـون

ذكروهم في يـوم حطـين ظـن

الهود مات الفتى(صلاح الدين)

ايه صهيون سوف ينجاب أمس

عن غـد في ذرى ربـى حطـين

فبنوا العرب ان اغيضت بصاع

بظـروف تكيـــل في صـاعين

* ⋆ *

ايه عبـد الحميـد ذكراك بـاق

ما اسـتنارت أشـــعة النيرين

فبضل الجـهاد خـلدت دهـراً

ســـرمديا على ممر الســـنين

فـلك المجـد والعـزاء الينـــا

وسـقى الغيث قبركم بالمعـين

جئت أروي مقـولة تشـــجيني

عن رجـالات ثـورة العشـرين

محمد البـازي

الشاعر الشعبي الأستاذ عباس ناجي وهو يلقي قصيدته

قصيدة الاستاذ الشاعر الشعبي الموهوب عباس ناجي

السـلام عليـكم

اشما أريد انظم وارد وانظم وأجيد
ما أصل معنـاك يا عبـد الحميـد
لكن الواجب علي أزجي القصـيد
وأثني عالثوار وأمدح كل شـهيد
جـاد بالروح وبـذل دم الوريـد
بثـورة العشرين غالينـه الفقيد
ضحى ما ضحى وبذل جهد جهيـد
وحققلنـه من البطـولات المزيـد
حارب بقـوة وعزم نـار وحـديد
شهم عالي الرأس ما هاب الوعيد
مخلص لأمتـه وايمانه شـديد
ثـائر ومن عـادة الثـائر عنيـد
عن حقوقه شبر واحـد ما يحيـد
يا عميد النبـل يا أحسـن عميد
يا عفيف الذات يا منـزه الايـد
من رياض الخـلد يا عبد الحميـد

قصر زاهي بداخله مشـيد جديد
لا زمرد مثـــله لا در النضـــيد
بيــه جواري خانسه بحسن فريد
بيــه أرائــك مثل متحب وتــريد
منــور بنــور الله ويشع من بعيد
مخصص لذاتك يا ابو الذكر المجيد
هذا حقــك بعد من الله شـــتريد
انخاه ينطينه العرب راي ســديد
وننــظر الواقع بمنــظور مفيــد
مو ولونــه الكفر يردونه عبيــد
ومن مظــالمهم تحـــملنه المزيــد
مو على المذبح نطينه اشجم شهيد
وجم فلســطيني غده تايه شــريد
منين اجيبن حيــدر وابن الوليــد
حتى نوصـــل مجــد أمتنا التليد
يــا أبو الهيثــم يابو الهمة نريد
بعزمك وعزم العرب عزنه نعيــد
وارجع أترحم على الغــالي الفقيد
اليمنه روحه ما مشيت عنــا بعيد
والسلام عليكم

عبــاس ناجي

كلمة الختـــام

وقد ألقاها نجل الفقيد الأستاذ صباح عبد الحميد زاهد

بسم الله الرحمن الرحيم

سادتي واخواني السلام عليكم

وبعـــد

فاني لا أمتلك الافصاح ولا التعبير لما أصابني واخوتي الأعزاء والأسرة من نزول الفادح المذهل علينا حيث أفقدنا أباً رحيماً وصديقاً لنا ، فلقد نشأنا على سيرة مثلى عكس سيرته عليها فاهدانا الى فهم واقع الحياة وعلمنا كيف نحترم الأناس الطيبين ونخدم بقدر ما وسعنا المثل العالية والتحلي بها .

لذا أراني في موقف رهيب أربك فكري ونطقي فعطلهما عن الأداء والتصوير لما جرى علينا من فقده . كما اني لا أمتلك الاسلوب الرائع الذي أستطيع التعبير بواسطته عن شعوري وشعور الأسرة بتقديم أجزل الشكر لأصدقاء والدي الذين أقاموا هذا الحفل وذكروا فيه مآثره الطيبة وسجاياه الاجتماعية وعبروا عما قالوه عن وفاء وحب صادقين .

فبالاصالة عن نفسي والنيابة عن أسـرة آل زاهد أشـكر هيئة الاحتفال الشكر الجزيل كما أقدم الشكر لمن لبى الدعوة وشاركنا في مصابنا الجلل سائلا المولى عز وجـل ان يحـفظ الجميـع ولا يريهـم أي مكروه

وانـا لله وانـا اليـه راجعون ؟

صـباح زاهد

المصـادر والمراجـع

أ ـ المخطوطـــة :

١ ـ شعراء وأدباء النجف — للشيخ عبد المولى الطريحي

٢ ـ مذكرات — السيد حسن كمال الدين

٣ ـ النـــوادر — للشيخ محمد حرز الدين

ب ـ المطبوعـــة :

٤ ـ أعيان الشيعة ـ حرف ء ـ — للسيد محسن الأمين العاملي

٥ ـ الثورة العراقية الكبرى — محمد [illegible]

٦ ـ الثورة العراقية الكبرى للسيد — محمد علي [illegible]

٧ ـ ثورة العشرين في الشعر العراقي — للأستاذ إبراهيم السوائي

٨ ـ ثورة النجف — للأستاذ حسن أحمد [illegible]

٩ ـ الحقائق الناصعة في الثورة العراقية — للشيخ فريق المرحوم المرعشون

١٠ ـ روضة الزاهد — للشاعر محمد علي شحاته الزاهد

١١ ـ الروض النير — للشيخ [illegible]

١٢ ـ سعد صالح — للسيد محمد علي كمال الدين

١٣ ـ شعراء الحلة — للأستاذ علي الخاقاني

١٤ ـ شعراء الغري — للأستاذ علي الخاقاني

١٥ ـ طبقات اعلام الشيعة ج ٢ للشيخ آغا بزرك الطهراني

١٦ – الكوفة في ثورة العشرين — كامل سلمان الجبوري

١٧ – مراقد المعارف — للشيخ محمد حرز الدين

١٨ – معارف الرجال — للشيخ محمد حرز الدين

١٩ – معجم رجال الفكر والأدب في النجف — للشيخ محمد هادي الأميني

جـ – الصحف :

٢٠ – جريدة الأهالي البغدادية العدد ١٦٣ في ٧ أيار ١٩٣٣ .

٢١ – جريدة العدل النجفية .

فهرس الأعـلام

حرف الألف

ابـــراهيم الطبـاطبـائي ٣٦

ابراهيم كمال الموسوي ٧٩

ابراهيم الوائلي ٨٣

أبو الهيثم / أحمد حسن البكر ١٨٨

أبي النحاس المصري ٤٥

أحمد حسن البكر / الرئيس ٩٧

أحمد الصافي النجفي ١٧ ، ٧١ ، ١٤٠

أحمد الشيخ علي كاشف الغطاء ٣٧

أحمد ملا كاظم الخراساني ٨٠

أغا بزرك الطهراني ٥٢

أمين شمسه ٧٣

حـرف البـاء

بريس آل جاد ١٧٩

حـرف التـاء

تاج الدين النقيب ٢٤

توفيق زاهد ١ ، ٤ ، ٩٦ ، ١٤٣ - ١٤٥ ، ١٥٠

تومان عدوة ٧٥

حـرف الجيم

جابر الخاقاني ٩٦ ، ١٣١ ، ١٣٥
١٣٧

جعفر عيسى الزاهد ٢١ ، ٢٢ ، ٥٢

جعفـر قسـام ٧٤

جواد البلاغي ١٢

جواد الجواهري ٧٢ ، ١٦٧

جواد زيني ٧٣

جواد الشبسي ١٢

حـرف الحـاء

حسن أحمد الأسدي ٥١ ، ١٥١ ، ١٥٣

حسن الحلي ٧٤

حسن مطر / الشيخ ٤٠

حسن الشيخ مهدي ٧٤

حسين جعفر الزاهد ٢٠ ، ٤٩

حسين الخليلي ١١٠

حسين الرفيعي ٧٣

حسين الصحاف ٧٤

الحسين بن علي / السبط ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٩٥ ،
١٧٩

الحسين بن علي / الملك ٨١
حسين كمال الدين ٥١ ، ٧١ ، ٨٥ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٢ ، ١٤٠ ، ١٦٨
حميد فرج سعد ١٣١ ، ١٣٣ ،
حمود الحار ٧٥
حمود معله ٧٣

حرف الخاء

خالد عبد الحميد الزاهد ٩٦

حرف الدال

ديلي / الميجر ٨٩

حرف الذال

ذي الكفل / النبي ٢٣

حرف الراء

رسول تويج ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٠ ،
رؤوف الجواهري ٧٥
رؤوف شلاش ٧٣

حرف الزاء

زهير غازي زاهد / الدكتور ٤٥ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١٢٠

حـرف السين

سعد الخليلي ٧٤

سعد الدين أبي القاسم / انظر عبد العزيز ٢٢

سعد صالح جربو ١٧ ، ٧١ ، ١٤٠

سعيد كمال الدين ١٥ - ١١٠ ، ١٤٠ ، ١٦٨

سعيد مرزة ٧٣

سلمان الصفواني ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٩

سلمان الملا علي ٧٤

حـرف الشين

شعلان أبو الجون ١٧ ، ٧٧

حـرف الصاد

صالح البغدادي ٧٤

صالح كمال الدين ١٦٧

صباح عبد الحميد الزاهد ٩٥ ، ١٥٣ ، ١٥٧ ، ١٦٥ ، ١٩٠ ، ١٩٢

حـرف الضاد

ضياء الخرسان ٧٣

ضياء زيني ١٦٩

حـرف الطاء

الطوسي / الشيخ ٧

حـرف العين

عاكف بك ١٣

عباس الأعسم ٣٦

عباس الخليلي ١٥

عباس ناجي ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨

عبد الأمير الشكري ٧٢ ، ٨٠

عبد الحسين الجواهري ١٦٧

عبد الحسين الحلي ٧٤

عبد الحسين محمد كاشف الغطاء ٣٩

عبد الحسين مطر ٧٢ ، ٨٠

عبد الحميد الراهد ١ ، ٣ ، ١٨ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٣ ، ٩٦ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٥٣ ، ١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٨٤ ،

عبد الحميد مرزة ٧٣

عبد الرزاق عدوة ٧٥

عبد الرزاق محي الدين / الدكتور ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٤٢

عبد الرزاق الحاج مسعود ٧٢
عبد الرسول الجواهري ١٦٧
عبد الرسول شريف ٧٤
عبد الرضا الشيخ راضي ٧٢
عبد الصاحب الهريدي ٧٥
عبد الصمد بن المعدل البصري ٤٥
عبد العزيز بن نحرير بن عبد العزيز بن
البرع ، أنصر سعد الدين ٢٢
عبد علي الطرفي ٧٤
عبد الغني الجواهري ٧٢
عبد الكريم الجزائري ١٥ ، ٧١ ، ٧٢ ، ١٦٧
عبد المنعم الجادر ٩٦ ، ١٠٥ ، ١٠٦
عبد المولى الطريحي ٣٩
عبد المهدي المظفر ٨٠
عبد الله الزاهد ١٩
عبد الله الفياض / الدكتور ٦٩
عبد النبي الشكري ٧٣
عبد الهادي الزاهد ٩٦
عبد الواحد سكر ٧٧
عبود مرزه ٧٣

علي أبي طالب ، الأمام ٧ ، ٩٦ ، ١٧٩ .
علي الحلي ٧٢
علي الخاقاني ٣٧ ، ٦٦ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ،
١٧١
علي خيري الزاهد ٢٣ ، ٢٤
علي الدلال ، المثلا ٧٤
علي زاهد ١٣٨
علي الشرقي ١٣ ، ٧١ ، ٨٠ ، ١٤٠ ،
١٦٨
علي كيه ٧٣
علي محمد حسين الزاهد ٢٢
علوان الخرسان ٧٣
علوان الحاج سعدون ٧٧
علوان الياسري ٧٧
عيسى حسين الزاهد ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٥٢
عيسى كمال الدين ١٦٧

حـرف الغين

غيث الحرجان ٧٧

حـرف الكاف

كاظم العوادي ٨٠

كاظم الآخوند الخراساني / ملا ١٠٩ ، ١٦٧

كاظم السيد سلمان ٧٥

كاظم العدلي ١٦٩

كاظم عبد سبحانه الزاهد ٥١

كاظم العوادي ٧٧

كاظم فوزي ٨٠

كريم السيد سلمان ٧٥

حـرف الميم

مارشال / الكابتن ١٥

محسن أبو عجينة ٧٢

محسن شلاش ٧٢

محمد أبو شبع ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٠ ،

محمد البازي ٩٦ ، ١٠٥ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ،
١٨٤

محمد الباقر الحلي ٨٠

محمد باقر الشبي ٧١ ، ٧٣ ، ٨٠ ، ٨٢

محمد تقي الشيرازي ٧٩ ، ١٧٨

محمد حرز الدين ٣٦ ، ٣٧

محمد حسن أبو المحاسن ٨٠

محمد حسن الجواهري ٧٢

محمد حسن حيدر ٨٠

محمد حسن صاحب الجواهر ٢٠

محمد حسن محبوبة ٧٤

محمد حسين عيسى الزاهد ٢١ ، ٢٢ ،

محمد جعفر ابو الثمن ٧٧ ، ٨٠

محمد بن جعفر الزاهد ٣٦ ، ٤٩

محمد جواد الجزائري ١٧ ، ٧١

محمد جواد الجواهري ١٥ ، ١٦٨

محمد بن جعفر زاهد ٤٠

محمد الخالصي ١٨٠

محمد الخليلي ٧٥

محمد رضا الشبيبي ١٢ ، ١٧ ، ٧١ ،

٧٧ ، ٨١ ، ٨٤ ، ٨٦ ،

١٤٠ ، ١٦٨

محمد رضا الشيرازي ١١١

محمد رضا آل صادق ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٦٢

محمد رضا الصافي ١٥ ، ٥١ ، ٧١

محمد رويق ٧٤
محمد سعيد الحبوبي ١٠ ، ١١ ، ٨٥
محمد سعيد الطالقاني ٩٦
محمد سعيد كمال الدين ٧١
محمد الشبلي ٧٤
محمد الصدر ٧٧
محمد عبد الحسين ٨٣
محمد عبد الله (النبي (ص) ٣٠ ، ٣١ ، ٣٣
محمد عبد الله الهندي ٧٥
محمد علي بحر العلوم ١٥
محمد علي شحاته الزاهد ٥١
محمد علي الصحاف ٧٥
محمد علي قسام ٧٤
محمد علي كمال الدين ٦٩ ، ٧١ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٨٣ ، ١٧٠
محمد مهدي الجواهري ١٤٠
محمد موسى كمال الدين ٨٠
محمد هادي الأميني ٤٩
محمد الوائلي ٧٤
محمود توفيق الزاهد ٥٣

مرتضى الأنصاري / الشيخ ٢٠
مرهر السوداني ١٥١
ملا الشاكري ٧٣
مهدي البصير ٨٠
مهدي ملا كاظم الخرساني ٧٢
مين / الكابتن ١٧٨

حرف النون

نجم البقال ١٧٨
نعمة كاظم السوداني ٧٥
نور بري المبجر ١٧٨
نوري كمال الدين ١٠٧ ، ١٠٩

حرف الهاء

هادي الحبوبي ٧٤
هادي زوين ٧٥ ، ٨٠
هبة الدين الشهرستاني ١٦٧ ، ١٨١
يحيى الحبوبي ٧٣
يوسف أبو عجينة ٧٢

حرف الواو

ولسن الرئيس ٧٧

فهرس المواضيع

الموضـــوع	الصـــفحه
الاهـــــداء	٥
المقـــــدمة	٧
الشيخ **عيسى** بن الشيخ حسن آل زاهد	٢٠
الشيخ **علي** خيري زاهد النجفي	٢٣
الشيخ **محمد** زاهد النجفي	٣٦
الدكتور زهير زاهد	٤٥
الشيخ حسين زاهد النجفي	٤٩
الشيخ محمد علي شحاتة الزاهد	٥١
الشيخ جعفر زاهد النجفي	٥٢
محمود زاهد	٥٣
الشيخ عبد الحميد زاهد	٦٥
حزب الثورة العراقية ومكتبها في النجف الأشرف	٦٩
المكتبة الوطنية في النجف	٨٣
عبد الحميد زاهد ومكتبته في النجف	٨٥
مكتبة الثورة في العراق	٨٧
وفاة المجاهد الشيخ عبد الحميد زاهد	٩٣
شكر أسرة آل زاهد	٩٣

الموضـــوع	الصفحة
مسيرة موكب التشييع	٩٥
مجلس الفاتحه	٩٥
الاحتفال التأبيني	٩٦
كلمة شكر الى السيد رئيس الجمهورية المهيب أحمد حسن البكر	٩٧
كلمة الافتتاح للأستاذ عبد المنعم لجدر	١٠٥
كلمة السيد حسين كمال الدين	١٠٩
قصيدة الدكتور زهير زاهد	١١٥
كلمة الاستاذ سلمان الصفواني	١٢٣
قصيدة وبرقية الاستاذ حميد فرج الله	١٣١
كلمة الدكتور عبد الرزاق محي الدين	١٣٧
قصيدة الشاعر توفيق زاهد	١٤٥
كلمة الأستاذ حسن أحمد الأسدي	١٥١
قصيدة الأستاذ محمد رضا آل صادق	١٥٧
كلمة الاستاذ علي الخاقاني	١٦٥
قصيدة الأستاذ محمد البازي	١٧٥
قصيدة الشاعر الشعبي عباس ناجي	١٨٧
كلمة الختام لأسرة الفقيد ألقاها الأستاذ مباح عبد الحميد الزاهد	١٩١

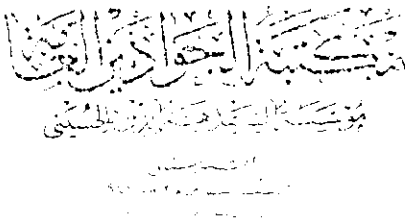

شكر وتقدير

اتقدم بالشكر الجزيل للذوات الذين ساهموا باخراج هذا الكتاب واخص منهم الاستاذ كامل سلمان الجبوري الذي كتب ونسق الفهرست والاستاذ محمود زاهد ونجل الفقيد خالد زاهد

□ ■ ■ □

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ٧٩٨ لسنة ١٩٧٨